رياحين الزهراء عليها السلام

١٥٩

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٥٩/ شهر ذو الحجّة ١٤٤١هـ/ آب ٢٠٢٠م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

حوار مع الرياحين
مجلة العطاء والمحبّة

المصورات الفوتوغرافيات..
لقطات ترصدها عين
نسويّة تجسّد المعاناة

سجننا الجديد..
منقذنا من الموت

علي وشيعته هم الفائزون

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر ذو الحجة ١٤٤١هـ / آب ٢٠٢٠م/ العدد ١٥٩
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
رحاب جواد القزويني
التنضيد الإلكتروني
هيأة التحرير
التصميم والإخراج الفني
حوراء حسن الهاشمي
تصميم الغلاف
نور محمد العلي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

٢٧ العيدُ في بيتِ الشَّهيد

٢٨ بالصَّبر تُدرَكُ الرَّغائبُ

٢٩ سجنُنَا الجَديدُ.. مُنقذُنا منَ الموت

٣٠ مَنْ ميثَمُ زَمَانِنَا؟

٤٣ لَوَاعِجُ المَسَاءِ

مُؤتَمَرُ الغَدِيرِ المَصِيرِيّ لِلأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ

أمر الله الرسول‌ﷺ التبليغ بحكم يتمّ به أمر الإسلام، وكان من المتوقّع أن يخالفه الناس ويقلبوا الأمر عليه، بحيث تنهدم أركان ما بناه من بنيان الدين، وعده الله تعالى بالعصمة من الناس، وعدم نجاحهم في كيدهم إن أرادوا الكيد، وهذا ما جاءت به النصوص من طرق الفريقين بأنّ الآية نزلت في أمر ولاية الإمام عليّ‌ؑ، وأنّ الله أمر بتبليغها للناس عندما نزلت آية التبليغ فقال‌ﷺ: **"مَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه"**[1].

بعدما انتهى الرسول‌ﷺ من حجّة الوداع قفل راجعاً إلى المدينة، وحينما انتهى إلى غدير خمّ هبط عليه الوحي برسالة حدّدت مصير الأمة بتنصيب الإمام، في الآية المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾/(المائدة، الآية: ٦٧)، وفيها إنذار خطير، فإن لم يقم بهذه المهمّة فما بلّغ رسالة ربّه، وضاعت جميع جهوده وأتعابه في سبيل هذا الدين؛ فوضع رَحلَه في رمضاء الهجير، وكان الوقت قاسياً في حرارته، وقام فصلّى بالناس، وبعدها أمر بأن يوضع له منبر من حدائج الإبل، فاعتلاه، واتّجهت الجماهير بعواطفها وقلوبها نحوه، فخطب خطاباً مهمّاً، وأعلن فيه ما لاقاه من عناء شاقّ في سبيل هدايتهم، وتحرير إرادتهم، وإنقاذهم من خرافات الجاهليّة وعاداتها، ثمّ ذكر طائفة من أحكام الإسلام وتعاليمه، وألزمهم بتطبيقها على واقع حياتهم، وقال: انظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ فناداه منادٍ من القوم: ما الثقلان يا رسول الله‌ﷺ؟ فأجابه: **"الثقل الأكبر: كتاب الله، طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لا تضلّوا، والآخر الأصغر: عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فسألتُ ذلك لهما ربّي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا"**[2].

ثمّ أخذ بيد وصيّه، وباب مدينة علمه، ففرض ولايته على المسلمين، وعيّنه قائداً عامّاً لأمّته، وبيّن لهم أنّه أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، وأنّ الله مولاه، وهو مولى المؤمنين، وهو أولى بهم من أنفسهم وطلب منهم موالاة الإمام‌ؑ ودعا الله أن يُوالي مَن والاه، ويعادي مَن عاداه، ويحبّ مَن أحبّه، ويبغض مَن أبغضه، وينصر مَن نصره، ويخذل مَن خذله، وأن يدير الحقّ معه حيث دار، وطلب منهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب.

وانتهى الخطاب الجليل الذي أدّى فيه رسالة الله تعالى، فنصب الإمام أمير المؤمنين‌ؑ خليفة على المسلمين من بعده، وأقامه علماً وقائداً لهم، وأقبل المسلمون على مبايعة الإمام‌ؑ وتهنئته بالخلافة، **"وأمر النبيّ‌ﷺ أمّهات المؤمنين بمبايعة أخيه ووصيّه، ففعلنَ"**[3]، ونزلت في ذلك اليوم الخالد في دنيا الحقّ الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾/(المائدة، الآية: ٣).

لقد وضع النبيّ‌ﷺ حجر الأساس لصيانة أمّته، ووقايتها من الزيغ والتردّي في مأتم الحياة، فعيّن لها القائد والمربّي والموجّه الذي يُعنى بجميع قضاياها المصيريّة، وكان لزاماً عليها تطبيق حكم الله وبلاغ نبيّه حتى تسلم في الدنيا والآخرة، إنّ البيعة للإمام عليّ‌ؑ في يوم عيد الغدير جزء من رسالة الإسلام، وركن من أركان الدين، فمَن أنكرها فقد أنكر الإسلام كلّه.

.....

١- الكافي للكليني: ج١، ص٦٢٠.

٢- السيّدة زينب‌ؑ رائدة الجهاد في الإسلام: ج٥، ص٥.

٣- مُسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص٢٨.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء(ع) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

آدابُ التِّجَارَةِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾/(البقرة، الآية: ٢٧٥).

ذكر علماؤنا الأبرار جملة من آداب التجارة منها:

أولاً: يستحبّ تعلّم أحكام التجارة، بل يجب إذا كان ترك التعلّم يوقعه في مخالفة تكليف إلزامي.

ثانياً: يستحبّ المساواة بين المُتباعين (المشترين) في الثمن، فلا يفرّق بين مشترٍ وآخر إلّا لمرجّح شرعيّ كالفقر، أو العلم، أو التقوى.

ثالثاً: يستحبّ إقالة النادم، أي إبطال البيع إذا طلب المشتري ذلك.

رابعاً: يستحبّ أخذ الناقص وإعطاء الراجح.

خامساً: يُكره مدح البائع سلعته، ويكره ذمّ المشتري لها.

سادساً: يُكره كتمان العيب إذا لم يؤدّ إلى غشّ وإلّا حَرُم.

سابعاً: يُكره الحلف في المعاملة إذا كان صادقاً وإلّا حَرُم.

ثامناً: يُكره البيع في المكان المُظلم الذي يستتر فيه العيب.

تاسعاً: يُكره السوم (البيع، والشراء) بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.

عاشراً: يُكره تنقيص الثمن بعد العقد.

الحادي عشر: يُكره التعرّض للكيل أو الوزن أو العدّ أو المساحة إذا لم يُحصِه حذراً من الخطأ.

المصدر: منهاج الصالحين للمرجع الأعلى دام ظلّه الشريف: ج٢، مسألة (٤٧- ٤٩).

بَيعُ الرَّصِيدِ بالآجلِ

السؤال:
ماحكم بيع الرصيد (يعني مثلاً أشتري رصيداً من فئة خمسة آلاف دينار بستة آلاف ونصف أو أشتري رصيداً من فئة عشرة آلاف دينار باثني عشر ألفاً ونصف)؟

الجواب:
إذا كانت المعاملة نقدية فتجوز معاملة كهذه (يعني أشتري الرصيد وأسلّم الثمن مباشرة) أي لا مانع منها.

أمّا إن كان البيع بالآجل (يعني مثلاً أشتري الرصيد وأتفق مع البائع بأن أسلّمه الثمن بعد مدّة مثلاً بعد أسبوع أو بعد يوم أو يومين أو مثلاً عند استلام الراتب وهكذا)، فلا تجوز على الأحوط وجوباً معاملة كهذه.

سؤال:
فإذن إن كان السيّد السيستاني حفظه الله لا يجوّز على الأحوط وجوباً معاملة كهذه، فما الحل؟

الجواب:
بما أنّ المسألة عند السيّد على نحو الاحتياط الوجوبي فإن أردت أن تمارس معاملة كهذه فيجوز لك الرجوع في هذه المسألة إلى مجتهد آخر مع مراعاة الأعلم فالأعلم.

المصدر: sistani.org

الإمَامةُ مَنصِبٌ لا يُغصَبُ

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

الإمامةُ في مدرسة أهل البيت عليهم السلام منصبٌ إلهيّ مثل النبوّة، فإنَّ أيّ شخصٍ مهما بلغ من النفوذ لا يُمكنه أنْ ينتزعَ رداء النبوّة من النبيّ ويرتديه ليُصبح نبيًّا، وكذلك الإمامة، فقد رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام: **"إنَّ الإمامة أجلُّ قدرًا، وأعظمُ شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أنْ يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يُقيموا إمامًا باختيارهم"**[1]، نعم، نُحيّت عنهم عليهم السلام الخلافة السياسية؛ لأنَّ الأمّة لم تطعهم ولم تقم بالواجب عليها في ذلك، لا لأنّهم عليهم السلام فقدوا الإمامة أو غُصبت منهم.

أمّا كونها منصبًا إلهيًا فقد دلّت عليه العديد من الأدلة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾/(البقرة، الآية: ١٢٤)، فقد جاءت كلمة (عهدي) فاعلًا، و(الظالمين) مفعولًا به، أي أنّ الإمامة هي التي تنال الناس، لا أنَّ الناس هم الذين ينالونها. أضف إلى ذلك أنّه تعالى عبّر عن الإمامة بالعهد ونسبه إلى نفسه، وبذا تبطل نظرية الشورى في تنصيب الإمام جملةً وتفصيلًا، إذ إنّ عهد الإمامة عهد الله تعالى يضعه حيث يشاء.

وبما أنَّ الإمامةَ امتدادٌ للنبوّة، فللإمام أدوارٌ هي ذاتها أدوار النبيّ صلى الله عليه وآله ما خلا تلقّي الوحي الرسالي، وهذه الأدوار لا يؤدّيها سواهم عليهم السلام وإن ادّعوا إمرة المؤمنين!، وكتب التاريخ تشهد على ذلك، وهي:

أولًا: الدور التشريعيّ، ويتجلّى بوضوح في حديث الثقلين[2]، الذي عدل وساوى بين القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام وقد اشتمل الأول على كلٍّ من: الجانب العقائديّ، والأخلاقيّ، والفقهيّ، والعلميّ، واللغويّ الإعجازي. فأهل البيت عليهم السلام وهم عدله، محيطون بكلّ تلك الجوانب، بل يؤدّون دورين مهمّين بشأنها: دور البيان: أي بيانها للناس، ودور الحفظ: أي حفظ القرآن الكريم، وصون الشريعة من الانحراف.

ثانيًا: الدور التكوينيّ: ويُقصد به: (أنّ نفس الولي بما لها من الكمال متصرّفة في أُمور التكوين بإذن الله تعالى لا على نحو الاستقلال[3]، وقد أثبته الله تعالى للأنبياء عليهم السلام، بل لسواهم كالذي تمكّن من إحضار عرش بلقيس من سبأ إلى سليمان، قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾/(النمل الآية:٤٠)، فإذا ثبت هذا الدور لمَن لم يكُ عنده إلّا علمٌ (من) الكتاب أي (بعضه)، فمن بابٍ أولى أنْ يثبت لمَن عنده علم كلّ الكتاب، وهو الإمام عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾/(الرعد، الآية: ٤٣).

ثالثًا: الدور السياسيّ، ويتلخّص بقيادة المجتمع الإنساني بشكلٍ يوصله إلى الكمال المطلق في تطبيق الحقّ والعدل على كافة أرجاء الأرض. وهو ما سيتحقّق في دولة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، مثلما يشهد التاريخ على عدل الإمام عليّ عليه السلام على الرغم من عدم استقرار دولته آنذاك بسبب وجود المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين.

رابعًا: الأسوة الحسنة، ومَن يكون تلك الأسوة سوى النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾/(الأحزاب، الآية: ٢١).

هذا فضلًا عن أنَّ وجود الإمام في حدّ ذاته أمانٌ لأهل الأرض مثلما النبيّ صلى الله عليه وآله؛ فقد روي عنه صلى الله عليه وآله: **"أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء"**[4].

.....

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص١٩٦.

(٢) صحيح سنن الترمذي: ج٣، ص٥٤٢.

(٣) اعتقاداتنا: ج٩، ص١.

(٤) ينابيع المودّة :ج١، ص٦٣.

سُورَةُ النُّورِ، نُورٌ عَلَى نُورٍ

عبير المنظور/ البصرة

سورة أنزلها اللهعزّ وجلّ وفرضها لما تحويه من آيات بيّنت معالم النور في التشريع الإسلامي ببيان الأحكام والآداب الخاصّة بالعفّة والطهارة الأخلاقية والسلوكية.

ولسورة النور فضائل عديدة منها ما ورد عن النبيّصلى الله عليه وآله أنّه قال: **"مَن قرأ سورة النور أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي"**[1].

افتُتحت السورة بقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾/(النور، الآية: ١)؛ لتوضّح أهميتها الكبيرة في فرض الأحكام في آيات التذكرة.

ثمّ شرعت السورة مباشرةً بذكر أحكام جلد الزناة، وتحريم زواج المؤمنين من الكافرين والزناة، وأحكام قذف المحصنات، وحكم مَن يرمي زوجته بالفاحشة، وما يستتبعه من أحكام الملاعنة، ووضع الشروط الصعبة لإثبات ذلك؛ لحماية النسيج الاجتماعيّ وعدم تفكّكه.

ثمّ تعرّضت السورة إلى ذكر حادثة الإفك وتبرئة عرض رسول اللهصلى الله عليه وآله من الدَنَس، وذكرت عقاب مَن يحبّ أن تشيع الفاحشة في المؤمنين، فكيف بمَن يشيعها؟ وما أكثرهم في وقتنا الحاضر.

وحذّرت من اتّباع خطوات الشيطان، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الآفات الأخلاقية المنعكسة على سلوك الفرد لم تأتِ دفعة واحدة، وإنّما بالتدريج وعلى مراحل تبعًا للظروف الاجتماعيّة، والنفسيّة، وغيرها، ووصفها القرآن الكريم بأروع وصف عبر قوله تعالى: ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾/(البقرة، الآية: ١٦٨)، أي إنّ الشيطان يخطو بالفرد نحو الخطايا تدريجياً، وليس دفعيًا، من باب تزيين الخطأ وخلط الأوراق، إضافةً إلى عوامل اجتماعيّة مساعدة أخرى، ولهذا يمكننا أن نوقف التدهور الأخلاقي منذ بداية تأثيره في الفرد قبل أن يصل إلى مرحلة الانحدار الأخلاقي بقوة الإيمان – مفهومًا وسلوكًا– التي من شأنها أن تصدّ خطوات الشيطان تلك.

مثلما أشارت السورة إلى عقوبة رمي المحصنات الغافلات المؤمنات في تأكيد القرآن الكريم على عدم هتك حرمة المؤمنات وأعراضهنّ من دون دليل بوضع شروط صعبة جداً؛ لتأكيد الاتهام.

مثلما قنّنت السورة آداب الاستئذان، وحثّت على غضّ البصر، وحفظ الفرج، وتعرّضت إلى أحكام الحجاب، والتأكيد على سنّة التزويج، والعفّة عند عدم القدرة على الزواج، وعدم إكراه الفتيات على البغاء، كل ذلك للتأكيد على السلوك الأخلاقي الملتزم في مجتمعنا الإسلامي والسعي إليه.

والآية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ..﴾/(النور، الآية: ٣٥)، هي آية النور، ومنها أخذت السورة اسمها، وقد تعدّدت الآراء في النور، فقيل: أي أنّ اللهعزّ وجلّ هادي أهل السماوات والأرض، وقيل: أي أنّه منوّر السماوات والأرض بالشمس، والقمر، والنجوم، وقيل: هو الإيمان، وقيل الهداية، وقيل: القرآن، وقيل: الإسلام، وقيل: إنّه ذات النبيّصلى الله عليه وآله، وقيل: الأئمة المعصومون، وقيل: هو العلم والمعرفة، وعمومًا فكلّ المصاديق المذكورة نور على نور.

ثمّ بيّنت صفات المؤمنين والكافرين، ونِعم اللهسبحانه وتعالى وقدرته وبديع خلقه، وذكرت البيوت التي أذن اللهعزّ وجلّ لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وبيّنت صفات تلك البيوت، وصفات رجالها، وذكرت التفاسير أنّ تلك البيوت هي بيوت النبيّصلى الله عليه وآله وآله الطاهرينعليهم السلام والأنبياءعليهم السلام.

وحثّت على طاعة اللهسبحانه وتعالى ورسولهصلى الله عليه وآله، ووعد اللهعزّ وجلّ لاستخلاف المؤمنين الأرض، وآداب الاستئذان، وأكّدت على طاعة الرسولصلى الله عليه وآله، واحترامه في الخطاب واحترام أوامره حين يدعو للاجتماع لأمر ما، ثمّ ختمت السورة بأنّ للهعزّ وجلّ ما في السموات والأرض.

و بلحاظ ما تقدّم فإنّ سورة النور تتضمّن كلّ معاني النور في كلّ مفاصل حياتنا الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية؛ لأنّ النور لا يفارق قلب المؤمن، وينطلق نور ذلك الإيمان من قلبه إلى المجتمع ليحوّل ظلامه إلى نور بالسلوك والفعل عن طريق الالتزام بالأحكام والقوانين الإلهيّة.

.....

(١) مجمع البيان: ج٧، ص١٩٣.

فِتْيَةُ الانتِظَارِ

منتهى محسن/ بغداد

قال تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾/(الكهف، الآية: ١٠).

المتمعّن في هذا النصّ القرآنيّ الشريف تنتابه الأسئلة وهي تدور في فلك المعرفة : هل كان أهل الكهف فتية بعمر الشباب مثلما يُطرح المعنى اليوم؟ وهل كلّ شاب هو فتى، أم الأمر أوسع من ذلك؟ وهل ورد ذكر الفتية في آيات أخر؟

عند المتابعة وجدنا أنّ المفردة لم تختصّ بهذا العمر فحسب، بل وردت في موارد شتّى، ودلّت على أن ليس كلّ شاب هو فتى، بل يتحتّم إلحاق البلوغ والتدبير والعقل به، وهكذا أطلق لفظ فتى على كلّ من اتّصف بالخصال الكريمة وإن لم يكن في عمر الشباب، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾/ (الأنبياء، الآية: ٦٠)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾/ (الكهف، الآية: ٦٠)، وقال تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾/(النساء: الآية: ٢٥).

وهذا يوسّع مجال التدبّر وقدح الأفكار حيث تنهال الأسئلة من جديد: هل يمكن أن نشارك كأولئك الفتية في نصرة الدين في كلّ مواقع الانحراف، وننفتح انفتاحاً يهيّئ لنا من أمرنا رشداً؟ فتية الكهف لم يكونوا أنبياءً أو أئمة، بل عباداً تاجروا مع الله فقُبلت تجارتهم، فهل جاهدنا لنلحق بركبهم؟ وهل سننصر غائبنا الموعودﷺ بالعمل والمجاهدة، ونعمل على تعجيل الظهور؟ جاء في حديث له ﷺ: **"ولو أنّ أشياعاً وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل"** (١).

إذن السباق جارٍ.. والعمر قصير.. والحَفَظَة يكتبون.. فهنيئاً لمَن عاش عمر الفتيان ورسم طريق الآخرة بفرشاة الصبر والمثابرة.

.....

١- الاحتجاج للطبرسيّ: ج٤٩، ص٩.

سَيّدي أينَ المَفَرُّ؟

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدّسة

أيحقّ لنا أن نهمس العتاب أم نُرسله صرخةً؟
لتشقَّ أستار غربتنا.. بؤسنا.. لوعتنا
يا غائباً.. بالعطف واللطف يرعانا
يا سلام الكون يا غياث الخلق حين عزّ الظهير
سيّدي أين المفرّ؟
ألمّت بنا الكروب وعصفت بنا الخطوب
سيّدي أين المفرّ؟
أيّها المهديّ عفواً... عذراً... يا نور الدنيا، يا شعاع الخير لكلّ البشر
سيّدي أين المفرّ؟
يا ملجأ العباد حين شحّ الظفر
سيّدي أين المفرّ؟
جالت الأقدار على أشلاء المساكين المستضعفين
سيّدي أين المفرّ؟
امتلأت أفواه المؤمنين بمرارة الغياب المقدّر
سيّدي أين المفرّ؟
عُد بغتةً، أحرق الجور بلهيب العدل المستعرّ من ربّ البشر
سيّدي أين المفرّ؟
يا صبح أيامنا الجميلة أشرقتْ بنور ربّكَ المقتدر
سيّدي أين المفرّ؟
فسماء الكون شوقاً تنتظر والأرض تنتظر
وفجركَ الأغرّ لمّا ينفجر
سيّدي أين المفرّ؟

الشيخ حبيب الكاظميّ

صِدْقُ النِّيَّةِ

السؤال:

المتأمّل في فلسفة تشريع الحجّ يستقرئ أحكاماً وآداباً تهدف إلى غرضين أساسيّين: الأول توثيق صلة الإنسان بربّه، والثاني التربية على الالتزام بالقيم الأخلاقية، ورعاية النظام في إدارة الشؤون الحياتيّة جميعها وهو عنوان للبركات الدنيوية، فما البركات الأخروية للحجّ، وكيف تكون هذه البركات؟

مضمون الردّ:

للحجّ بركات أخروية عديدة، فعن الإمام الصّادق عليه السلام قال: **"لمّا حجّ موسى عليه السلام سأل جبرئيل عليه السلام: ما لمَن حجّ هذا البيت بلا نيّة صادقة، ولا نفقة طيّبة؟ قال: لا أدري حتّى أرجع إلى ربّي. فرجع، قال الله تعالى: قل له: أهبُ له حقّي وأُرضي عنه خَلقي. فقال: يا جبرئيل ما لمَن حجّ هذا البيت بنيّة صادقة ونفقة طيّبة؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل له: أجعله في الرفيق الأعلى مع النبيّين"**[1]، فلو أنّ الإنسان دخل الجنّة، وبعد دخول الجنّة سكن في حيّ الأنبياء، وفي حيّ الشهداء، وفي حيّ الصدّيقين.. فهل يبقى من السعادة أمر لم يصل إليه؟.. فقد وصل إلى غاية المُنى!.. نعم، هذا ثواب الحجّ بنية صادقة، ونفقة طيّبة.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٨٨، ص١.

حَجُّ القُلُوبِ...

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

بخُطى الشوق سافرتْ روحي إلى ديار الحبيب..
وبين ثنايا الصمت طرّزت على لوحة الأمل رغباتي..
فنحرتُ هواي وقدّمت مهجتي قرباناً لرضا ربّي..
وفي ليالي الشهر الحرام حلّقت كالفراشات أمنياتي..
فسعيتُ بخُطى الحزن أسرع بين صفا الشوق.. ومروة الحنين.. علّني أجد ما أطفئ به ظمأ نفسي..
وبخيوط شغاف القلب ربطتُ وجعي..
وطفتُ هناك طوف الخيال؛ لأستنشق عطر قُبلتي..
وأسمع الأملاك تردّد تسبيحًا وتهليلاً، تحلّقوا حول كعبة العشق ومُنيتي..
إيهٍ يا جبل.. فعلى سفحكَ يحلو الاعتراف.. فها هي تعترف وتقرّ بما جنتْ جوارجي...
وبدمع الندم تكلّمتْ عَبرتي ..
وبحسرة الآه غصّت لوعتي ..
وتحشرجت بين ضلوع الجرح آهتي ..
أي ربّ ارحم عبدكَ الأبق.. جاءكَ مستجيراً من نفسه..
اجبرْ مهيضًا غارقًا في خطاياه.. اقبل مسكينًا حسرته كخنجر في ثناياه..
ارتجّ البيت لنداء كلّ تلك الأصوات..
فترنّمت الأرواح على نداء ربّها.. إنّي قريب أجيبُ دعوة الداعي إذا دعان..
فهامتْ النفس عشقًا لمولاها.. وتنفّست أريج قبول تقواها..
فرجعت آمنة إلى مستقرّها ومثواها..

نُقطَةُ البِدَايَةِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

(النقطة)... كثيراً ما تطرق مسامعنا تلك الكلمة، أو قد نتلفّظ بها في أوقات متعدّدة من مسيرة حياتنا، قد تأتي بأشكال متغيّرة بحسب الحالة والموقف المصاحب لها، فتارة يُقال: تلك كانت نقطة إيجابية مضيئة في حياتي.. وفي موضع آخر يُقال: يا لها من نقطة سوداء مؤلمة لن أنساها ما حييتُ، وقد نُقشت في الذات وتجذّرت في الذهن.

أيُّ شيءٍ غريب يحيط بما نتحدّث عنه؟ نعم.. النقطة تمرّ عليها العين مرور الكرام إن كانت بمفردها، ولا يُحسب لها أيّ حساب.. لكن يا لأثرها البالغ إن قفزت فوق حرف.. أو هبطت تحت آخر.. كم تصبح مُهمّة إن اصطفّ العديد منها على يمين أيّ رقم كان، عندئذٍ سَتنقلبُ الأمور رأساً على عقب، إمّا أن تجمّل المعنى، أو تجعل البشاعة تلفّ كلّ أطرافه، هنا يجول في خاطري الكثير من المعاني ومنها تلك النقطة التي لا تمتُّ بصلة إلى الحروف أو الأرقام، وإنّما هي ملاصقة لمسيرة الحياة، وكيف يمكن للإنسان في مكان ما من هذه الأرض المترامية الأطراف أن تكون له نقطة بداية للانطلاق نحو الهدف الذي أوجده الله من أجله؟ وما أجمل أن يترك له بصمة مضيئة تُنير المكان من حوله، ولَمن يتلمّس طريقه في وسط هذا الظلام الأدهم، ولَمن يستجدي السُبل للنجاة والخلاص.

في هذه اللحظات يحضرني قول لا يُقدّر بثمن للإمام موسى الكاظم عليه السلام: **"أبلغ خيراً، وقل خيراً ولاتكن إمّعة، يقول الراوي، قلتُ: وما الإمّعة ؟ قال عليه السلام: لا تقل: أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس.."**[1]، ما أجملها من وصيّة تجعل مَن يتمسّك بها شخصيّة إيجابية شديدة المراس في الحقّ، فما أحوجنا الآن إلى ترسيخ هذا المعنى في الأذهان، في خضّم السيل العارم من المُضي وفقاً للعقل الجمعيّ الذي لا يترك للإنسان مجالاً للاختيار حين ينصاع ويذعن له ومن ثمّ يكون العقل محجوباً عن التفكير بأبسط الأمور، ومنها أن يسأل الإنسان نفسه: لماذا أفعل هذا الشيء؟ ما الذي يجري؟ وعوضاً عن هذا يصبح إمّعة لا حول له ولا قوة كريشةٍ في مهبّ ريح عاتية لا أحد يعرف أينَ مرساها.

هنا يجدر بنا أن نتوقّف لبرهة من الزمان، ونعيد ترتيب أفكارنا، وننظر بتمعّن لخطواتنا المستقبلية، وما هي النقطة التي نودّ أن نبدأ بها؟ وإلى أين المسير؟ فمن الضروري تحديد الهدف الذي نروم الذهاب إليه، والإمكانات المتاحة لدينا، وما الخبرات المتوافرة، ثمّ يأتي دور التقييم للوضع الحالي والقادم المنشود، وتقديم كلّ ما هو متاح لتجنّب الإخفاق، ومع هذا لا بدّ من أن نضع احتمال حدوث خلل ما في إحدى الخطوات وهو أمر صحّي، حيث إنّنا سنسلك طريقاً جديداً أفضل ممّا تحرّكنا عن طريقه.

فإليكنّ الشعار الذي نرفعه وهو قول الإمام عليّ عليه السلام: **"كلّ متوقّع آتٍ"**[2]، توقّعي الخير دائماً، وقرّري أن تكوني أنتِ نقطة البداية لكلّ خير.. واتركي بصمة إيجابية أينما حللتِ.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١٠، ص ٥٤٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص ٢٥٢.

"الكَسَلُ عَدُوُّ العَمَلِ"(١)

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

حوراء: سؤال يجول في ذهني بشأن الكسل.

ليلى: تفضّلي لنستفيد.

حوراء: لماذا نرى البعض ممّن يتمتّع بذكاء عالٍ ولديه إمكانات مادّية جيّدة، وجوّ أسريّ مساعد على النجاح والعطاء، لكنّه مخفق في الدراسة والعمل، بينما نرى شخصاً ذا ذكاء عاديّ أو متوسط وإمكانات محدودة، أو لِنَقُل معدومة، ولكنّه متفوّق دراسياً ووصل إلى مراكز علميّة عالية!

ليلى: أعتقد أنّ للكسل دوراً مؤثراً، فهناك من لديه عقل وإمكانات ولكنّه كَسِل ولم يعمل، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **"عدوّ العمل الكسل"**(٢)، فالقدرات معطّلة والنتيجة هي لا إنجاز، بعكس الآخر الذي جدّ وعمل فوصل إلى ما يطمح.

حميدة: الكسل مرض، وهذا المرض له علامات ويمرّ بمراحل عديدة، ويمكن الوقوف عليها عن طريق حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: **"أمّا علامة الكسلان فأربعة: يتوانى حتى يفرّط، ويفرّط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم ويضجر"**(٣).

ليلى: مثلما ذكرت حميدة، فالكسل مرض على خلاف طبيعة الإنسان، وله علامات، وهو لا يحصل من دون أسباب، مَن منكنّ تستحضر بعض هذه الأسباب؟

زينب: من الأسباب الجهل بقيمة العمل في الدنيا والآخرة، وأهمّيته وثوابه، فكلّ ذلك يدعو إلى التقاعس والكسل، والجهل يعدم الانتاج ويُفني الحياة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: **"الجهل مُميت الأحياء..."**(٤)، والجاهل ميّت لا نفع فيه ولا نشاط ولا عمل.

بتول: عامل آخر هو ضعف الإيمان بالله وباليوم الآخر، وبالحساب والجزاء، فمثلما أنّ الإيمان يسوق إلى العمل فإنّ ضعفه يؤدّي إلى التواني والقصور، فعن الأمير عليه السلام: **"المؤمن يرغب فيما بَقِي... بعيد كسله، دائم نشاطه"**(٥).

حوراء: عامل ثالث هو التربية السلبية التي تقوم على الدلال، فتخلق فرداً كسولاً اتكالياً على الآخرين، لا يستقلّ ولا يستغني عنهم في أمور حياته والقيام بوظائفه، فمَن اعتاد على توافر كلّ حاجة أمامه ويجدها حاضرة من دون عناء، كيف لا يكسل!

حميدة: الرابع هو النظرة السوداوية إلى الحياة عن طريق التركيز على المصائب والتحدّيات، وتلقين الإنسان نفسه بعدم القدرة على تخطّي العوائق، وقد تنشأ هذه النظرة لكونه يصاحب أصدقاء سلبيين في حياتهم، لا طموح لديهم، وهؤلاء مصابون بمرض معدٍ فينقلونه إلى غيرهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **"لا تستعنْ بكسلان ولا تستشيرَنَّ عاجزاً"**(٦).

خديجة: خامس الأسباب هو عدم تحديد الأولويات في الحياة، فالمطلوب إنجازه كثير، ولا يمكن القيام به دفعة واحدة، ولا في وقت قصير، وهناك أمر أهمّ وآخر مهمّ، ومن الأعمال ما هو أساسيّ وما هو فرعيّ، وتحديد ذلك عن طريق وضع خطّة وجدول كفيل بإنجازات أكثر، وبهمّة عالية ونشاط وحيويّة.

يتبع..

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج١٩، ص٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٠.

(٦) الكافي: ج٥، ص١٢٦.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا . .﴾ (البقرة، الآية: ١٤٣)

إيمان صالح الطيف/ بغداد

الوسط في اللغة: وسط الشيء: ما بين طرفيه، والمعتدل من كلّ شيء، ومفهوم الوسطية: هي حالة خطابية أو سلوكية محمودة تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط.

الأمّة الوسط: هي الأمّة المعتدلة التي تقف على خطّ الوسط، وتستطيع أن تراقب كلّ الخطوط الانحرافية المتّجهة نحو اليمين واليسار. فهي أمّة معتدلة في العقيدة لا تسلك طريق الغلوّ، ولا طريق التقصير والشرك، معتدلة في القِيم المادية والمعنوية، فلا تغطّ في عالم المادة وتنسى المعنويات ولا تغرق في المعنويات وتتناسى الماديات، ليست كمعظم اليهود الذين لا يفهمون سوى المادة، وليست كرهبان النصارى الذين يتركون الدنيا تماماً.

إنّ المنهج الإسلامي في كلّ أبعاده يقوم على أساس التوازن والاعتدال، فلا يوجد أيّ تناقض بين الدين والدنيا، بل إنّ كلّاً منهما يخدم الآخر، وبمقدور الإنسان المسلم أن يكون رجل دين ورجل دنيا.

رُوي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: **"اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة"**[1]، أي السبل المنحرفة يميناً وشمالاً تقود الإنسان إلى الضلال، فمثلاً المطلوب الوسطية في العلاقات الإنسانية بين التصلّب والليونة، فلا تكن ليناً فتُعصر ولا يابساً فتكسر، وبين الحبّ والبغض، فإذا أحببت فلا تفرط وإذا أبغضت فلا تشطط، فالوسطية هي الاعتدال في كلّ أمور الحياة من تصوّرات ومناهج ومواقف، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾/ (القصص، الآية: ٧٧)، فالمراد من الوسط بالمعنى الأعمّ هو كلّ مَن التزم الوسط قولاً وعملاً، أمّا المراد من الوسط بالمعنى الأخصّ فهو لا يخرج عن حدود أئمة أهل البيت عليهم السلام مثلما ورد في أحاديثهم عليهم السلام: **"نحن الأمّة الوُسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، نحن الشهداء على الناس، إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصّر"**[2].

إنّ كلّ ابتعاد عن النمط الوسط يولّد التصدّع والشرخ في كيان الأمّة، وكلّما كبر الشرخ كثرت الفتن وتفكّكت العرى والأوصال، وظهر الغلوّ في فهم الحقائق إفراطاً وتفريطاً، وأولد فِرَقاً فكريّة متطرّفة يلعن بعضها البعض، ويكفّر أتباع كلّ طائفة أتباع الطائفة الأخرى، وتحوّل العدوّ إلى صديق والصديق إلى عدوّ.

لذا فإنّ إحراز الوسطية والتعلّق بها فكراً وسلوكاً هو الطريق المفضي إلى الكمال الإنساني والرقيّ البشريّ.

.....

١- المعجم الوسيط: ص١٠٣١.

٢- نهج البلاغة: خطبة١٦.

٣- تفسير الأمثل: ج١، ص٢٦٧.

أجوبة موضوع:

(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم):

ج١ / الكُره بضمّ الكاف: هي المشقّة التي يدركها الإنسان من نفسه، أمّا الكَره بفتح الكاف: هي المشقّة التي تُحمل على الإنسان من الخارج، كأن يُجبره إنسان آخر على فعل ما يكرهه.

ج٢ / تكملة الحديث: **"...لم يتمنَّ أنّه في غير الحال التي اختارها الله له".**

الأسئلة:

س١ / اذكري آية قرآنية تدعو المؤمن إلى الوسطيّة في الإنفاق، لا مسرفاً ولا شحيحاً.

س٢ / لكي نكون أمّة وسطاً بحقّ، يوجد مرتكزان أساسيّان علينا اتباعهما، فما هما؟

المُصَوِّرَاتُ الفُوتُوغرافِيّاتُ...

لَقْطَاتٌ تَرْصُدُها عَينٌ نِسْوِيَّةٌ تُجَسِّدُ المُعَانَاةَ... فَهلْ تَحَدَّتْ الصُّورَةُ لُغَةَ الحَواجِزِ؟

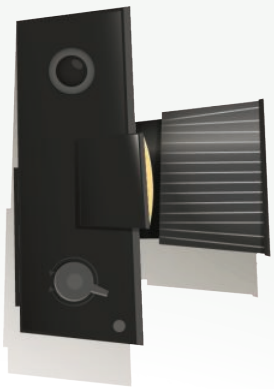

هبة الكناني: مشاركتي في مسابقة منظمة الجمعية العراقية للتصوير فرع كربلاء

نجاة الفرساني مسابقة سويسرا العالمية ٢٠١٧م/ مسابقة كوينزلاند الدولية باستراليا ٢٠١٧م/ مسابقة افان السعودية ٢٠١٧م

نادية حمادة الصائغ/ كربلاء المقدّسة

لعقود طويلة، فسحت المرأة المجال للرجل لتوثيق حكايتها وتجاربها، إلّا أنّ تطوّرات القرن العشرين سمحتْ للنساء أن يدخلنَ إلى هذا المجال، وتتطلّع المرأة إليه كأداة لتوثيق حكايتها وتجاربها من منظور نسائيّ خالص.

مجلّة رياض الزهراء التقت بهؤلاء المصوّرات.

كاميرا (فرساني): تحضّر لنقل الثقافات المختلفة، وصنع قنوات للحوار المتفاهم:

لطالما كانت حياة المرأة محطّ اهتمام الكثيرين، خاصّةً أنّها محاطة بكمّ هائل من العادات والتقاليد الاجتماعية التي تمّ توارثها، فاشتهر اسم الفرساني كواحدة من النساء اللاتي حاولنَ إظهار التنوّع في العادات والتقاليد؛ لذلك بدأت **نجاة الفرساني مصّورة فوتوغرافيّة/ عضو في الاتّحاد الدولي الفياب (FIAP) والجمعيّة الأمريكيّة للتصوير الفوتوغرافي (PSA) لقاءها كالآتي:**

استطعت منذ بدايتي أن أضع لي لمسة خاصّة بي، بنيتُ عليها فلسفة الصورة عن طريق تجربتي التي تعكس وجهة نظري في تقديم رؤية ذات تشكيل جمالي يجسّد بصماتي الفنيّة.

أسافر مع كامرتي لأرصد كلّ شيء على وجه الأرض من ثقافات، مواقف، عادات وتقاليد؛ لأكون حاضرة لنقل الحوارات الثقافيّة المختلفة، وأعود بحصيلة من الصور الرائعة التي تروي الكثير من حكايات تلك الأماكن التي زرتها ومعاناتها.

وتابعت الفرساني حديثها: إنّ بدايتي لم تكن من مرحلة الطفولة كأغلبية المصوّرين، وإنّما بدأت في عام ٢٠١٤م مصادفةً عندما حصلتُ على كاميرا بعنوان هدية من زميلاتي في العمل، وفي تايلند اكتشفتُ موهبة التصوير عندما صوّرت بعض المناظر الطبيعيّة التي فور نشرها في مواقع التواصل الاجتماعيّ حصلت على العديد من الإعجابات، مع أنّ معرفتي بالتصوير آنذاك كانت بسيطة جدًا؛ لكن تشجيع الأصدقاء جعلني انتبه على موهبتي، وأبدأ بصقلها عن طريق القراءة والاستفادة من الدورات في المواقع الإلكترونيّة، والتعرّف على بعض التجارب من المصوّرين العالميّين، من هنا بدأتُ رحلتي إلى عالم التصوير لتتحوّل من هواية بحتة إلى شغف واحتراف.

وخلال عام واحد حاولتُ تجربة جميع مجالات التصوير، حتى وجدتُ نفسي منهمكة في تصوير حياة الناس والسفر عندما شاركتُ في أوّل رحلة خاصّة بالتصوير في عام ٢٠١٥ إلى إثيوبيا؛ للتعرّف على معاناة القبائل البدائيّة في وادي (أومو) السفليّ، بعد هذه الرحلة تخصّصت في تصوير حياة الناس والسفر، فهذا المجال في التصوير بدأ يحرّك كلّ مشاعري وأحاسيسي، ويعبّر عن حالاتي الإنسانية بجميع أحوالها، فشاركتُ في عدّة رحلات تختصّ بتصوير الحياة اليوميّة للشعوب وتوثيقها مثلما بدأتُ في تنظيم رحلات تسلّط الضوء على عادات الشعوب المختلفة وثقافاتهم وتقاليدهم.

واستكملت الفرساني حديثها: "عندما يحصل المصوّر على أكثر من (١٧٠) جائزة محليّة وعالميّة، فهذا يعني أنّه لا بدّ من أن يقدّم للتصوير الفوتوغرافي أكثر، وهذا الأمر لا يتمّ إلّا عن طريق القراءة والمطالعة المستمرّة والاطّلاع على أعمال المصوّرين العالميّين، وفهم فلسفة الصُور، وسعيتُ إلى أن تكون المرأة في الصدارة بإنجازاتها لا أن تكون سلعة أو أداة بلا قيمة، فحصلتُ على مقعد تمثيليّ في إحدى أكبر المنظّمات العالميّة للتصوير الفوتوغرافي وهي «الجمعية الأمريكيّة للتصوير الفوتوغرافي(**PSA**)» حيث تمّ انتخابي بوصفي ممثّلة للجمعية في مملكة البحرين، لأكون بذلك أول مصوّرة عربيّة، بحرينيّة، وخليجيّة تشغل هذا المنصب".

خطوة كلوديا إلى لاسابينزا: أسهمتُ في الكشف عن بلد معروف بروعته القديمة

أمّا المصوّرة الإيطالية كلوديا بورجا، التي تركت العمل المدرسيّ في عام ٢٠٠٩، وقرّرت تكريس نفسها للتصوير الفوتوغرافي، فكانت خطوتها الأولى هي إعادة قراءة أطروحة (حقّ اللجوء)، التي بحثتْ في المزج بين شغف التاريخ القديم والمعاصر، والرغبة في مشاهدته: إذن فهناك فضول لأولئك الذين يرغبون في الثراء، فكانت رغبتي في إثراء أولئك الذين ينظرون إلى صور التاريخ القديم بعدسة المعاصرة، فوجدتُ أنّ المرأة هي مَن تنقل ذلك التاريخ.

خرجت كلوديا من حدود نساء روما إلى عالم المرأة المسلمة وإخلاصها، فبحثت عن أهمّ النقاط المرجعية للمرأة المسلمة، فكانت أمامها

السيّدة زينب(عليها السلام)؛ لتبدأ من عام ٢٠١٢ في القراءة عن الإمام الحسين(عليه السلام) وأسرته.

وعن طبيعة الموضوعات التي تجسّدها نظرة كلوديا إلى ضريح الإمام الحسين(عليه السلام) قالت: "شكراً للإمام الحسين(عليه السلام) الذي منحني فرصة توثيق المسير الذي سارت عليه السيّدة زينب(عليها السلام)، ولحظات الفرح أثناء الخدمة والشوق في اللقاء، مسيرة الحجّاج المليونيّة هي إحدى مفاتيح التعرّف على المرأة المسلمة المخلصة في تعاقب جميع عصورها، والمعاناة التي تعيشها المرأة المسلمة التي تبحث عن إيقاظ الضمير في كلّ لحظة من اللحظات، والدفاع عن القضيّة، وفي جميع الصور التي التقطتُها كانت المرأة هي المحور، وجدتُها وسيلة ناجعة في نقل الحقيقة والدفاع عن القضايا التي تخصّ عقيدتها، فطريق الإمام الحسين(عليه السلام) سار فيه المتدينون، وهو سفر بحدّ ذاته، بينما الطريق الآخر يسير فيه غير المتدينين وهو أيضاً سفر، إلّا أنّه سفر يسير الإنسان فيه في مسارات متوازية، ففي الصورة نستطيع أن نوصل رسالة تفهيميّة إلى تلك المسارات المتوازية، وبحثتُ في المرأة المسلمة عن الحجاب وعلاقته الوثيقة بالدين والقرآن والنبيّ محمّد(صلى الله عليه وآله)".

وختمت اللقاء (بورجا) قائلةً: "أفضّل تجسيد الموضوعات النسويّة، وأعمل حالياً على مشروع (اكتشاف بلد معروف بروعته القديمة) الذي بدأته منذ عام ٢٠١٦، وخلال هذه المدة قمتُ بتنفيذ المشروع من إيران من أجل إلقاء الضوء على الصعوبات التي تواجه المرأة في تحقيق أحلامها وإكمال دراستها، وقد حصلتُ على المركز الثالث في المسابقة المخصّصة للصحفيين، وعلى المركز الثاني في **Rolando Fava** المصوّر **IPA** و **MIFA**.

عَدَسَةُ هبَة... صُنِعَتْ في البيت

خرج مشروع المصوّرة الفوتوغرافية العراقية (هبة الكناني) من الجلسات المنزلية التي شاركت بها أفراد عائلتها، وفي كلّ مرة تكشف عمّا يدور في فكرها، وكيف أنّها تقتنص الفرصة لتركّز على المرأة والقضايا التي يمكن أن تُراعى فيها من قِبل أفراد المجتمع بنظرة مختلفة.

إذ تبيّن الكناني قائلةً: إنّ الإرهاصات التي تمرّ بها المرأة في هذه المدّة، تتمحور حول حالة الصمت التي تعتري المرأة بعد أيّة محنة، وفي نظري هي استراحة المحارب؛ لتستأنف الحياة من جديد فتربّي، وتعمل، وتجمع المقتنيات، وهي جميعها مفردات أعتبرها عنواناً لقصة الخوف، لكن الخوف الذي تظهر ملامحه على تقاسيم حركاتها في الصورة.

تخرّجت الكناني من كلية القانون، وبدأت عن التصوير حديثها: تكوّنت ذائقتي الفنيّة والبصريّة منذ الصغر، إلى أن بدأتُ أنظر إلى العالم المحيط بنا فبدأتُ بتصوير إيقاع الحياة لديّ ولدى غيري من الناس، ومن هذه الخطوة قررتُ أن يكون التصوير الفوتوغرافي مهنتي، وعملتُ منذ أكثر من سبعة أعوام في تغطية المهرجانات، والندوات، والمؤتمرات، والمسابقات النسويّة، فالرقعة الجغرافية غنية بالنسبة للمرأة المصورة؛ لكن هناك بعض الصعوبات التي تواجه المصوّرة، ومن أهمّها المحافظة على الهويّة الثقافيّة للبيئة التي تعيش فيها، ومع هذا التحدّي استطاعت المرأة أن توثّق اللحظات المهمّة؛ لأنّ التصوير فنّ من الفنون التي لها تأثير في كلّ أبعاد حياة المرأة تاريخياً ووثائقياً، والأمر الآخر هو: العمل بموضوعيّة ومن دون تعصّب، وتضيف الكناني: أنّ الصورة لغة عالميّة تتخطّى حواجز المكان والزمان واللغة.

وختمت هبة الكناني بقولها: تكلّلت مسيرتي بالنجاح والحصول على المرتبة الثانية في المسابقة التي تقيمها العتبة الحسينيّة المقدّسة، ولا أزال أهتمّ بالحياة العامّة التي تمنحني قدرة أكثر على البحث عن رمزية المرأة المحافظة والدفاع عن قضاياها، إنّ مهنة التصوير تحتاج إلى التعرف أكثر على التصوير وآليات الاستفادة من الموقف في محتوىً يسلّط الضوء على القضايا الإنسانية التي تخصّ المرأة، فأولاً كنتُ طالبة وبعدها أصبحتُ مدرّبة للتصوير.

إسراء مقداد السلامي/ مصوّرة فوتوغرافية في العتبة العبّاسية المقدّسة:

التصوير هو عالم متكامل من الجمال، انجذبت إليه ودخلتُ إلى عوالمه، فهو عالم رائع يوثق الأحداث والأمكنة ويبرز جمالها.. نظراً لحاجة المكتبة النسويّة إلى مصوّرة محترفة لتغطية النشاطات النسويّة في العتبة العباسيّة، استطعت أن أنخرط في دورات تدريبيّة وتأهيليّة لأكون أول مصورة فوتوغرافية محترفة في العتبة العباسيّة المقدّسة، وقد شاركتُ في مهرجانات عدّة ومسابقات فوتوغرافية وحقّقتُ مراكز متقدّمة.

التصوير يعني لي الكثير، فهو مهنة غير تقليديّة ولا تعتمد على الروتين إنّما تعتمد على الإبداع والحركة والزوايا، وهذا يُعطي العمل شيئاً من المرونة والتغيير وعدم التقيّد بنسق واحد.. فضلاً عن أنّ هذه المهنة تكون على تماس مباشر مع شرائح عديدة من المجتمع وأطياف متنوّعة كون عملنا يفرض علينا هذا التنوّع الذي يضيف لنا الشيء الكثير، فضلاً عن اكتساب الخبرة المطلوبة، وهذا ما لمسناه في تغطية الزيارات المليونيّة والفعّاليات والأنشطة المختلفة التي تفرض علينا أن نكون على دراية تامّة بمواقع وزوايا مناسبة لأخذ اللقطة المناسبة مع المحافظة على السياسة العامة للعتبة في عدم إظهار وجوه النساء بشكل بارز حفاظاً على الخصوصيّة للعوائل.

في أثناء عملي أكون حريصة على إبراز الجوانب غير الظاهرة في المكان لتسليط الضوء عليها وإعطائها بُعداً إبداعياً يظهر مكامن الجمال، وفي بعض الأحيان أدخل في تحد مع نفسي لأحقّق لقطة لا يمكن أن نتوقع جماليتها.. وهذا ما يميّز المصوّر عن غيره، ديدنه التنقيب عن مكامن الجمال وملامحه وإبرازها في لقطات تجعل المشاهد ينبهر ويعيش الدهشة.

مع ظهور التكنولوجيا الرقميّة في القرن الحادي والعشرين، تعمّقت علاقة النساء بهذه الأداة فقُدنَ العدسة في اتجاهات جديدة لسرد القصص بشكل حرّ ومؤثّر. فبعد سنوات من التمثيل الصامت أمام الكاميرا، أصبحت المرأة اليوم العنصر المتحكّم بالقصة والزاوية والصورة، إذ استخدمت مناهج وأساليب مختلفة في أعمالها.

كلوديا بورجا: العائلة الشيعية والمرتبة الثالثة في مسابقة إيران للتصوير الفوتوغرافي

حِوَارٌ مَعَ الرَّيَاحِينِ
مَجَلَّةِ العَطَاءِ وَالمَحَبَّةِ

دلال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

تعدّ مجلّة الطفل أداة ثقافيّة تربويّة، وإعلاميّة وترفيهيّة، ولأنّ التعلّم في الصغر كالنقش على الحجر، كذلك غرس ثقافة القراءة لدى الأطفال، إذ يؤدّي إلى استمرار هذه العادة لديهم، وقد أخذت مجلّة (الرياحين) على عاتقها فتح أبواب الخيال أمام الأطفال وتنمية قابلياتهم اللُغوية وإثراء قاموسهم المعرفي؛ لتنتج جيلاً قارئاً قادراً على محاكمة الأفكار التي من شأنها النهوض بواقع الطفل وغرس القِيم والمبادئ، وتعاليم الدين الحنيف، وتعليمهم سيرة أهل البيت عليهم السلام، كلّ ذلك بأسلوب ممتع وسلس ورصين، يتناسب مع عقليّة الطفل وميوله، وانتهجت (الرياحين) محاكاة عقليّة الطفل بطرق حداثوية ومدروسة تجعل الطفل يُبحر في خياله مع كلّ قصة وشخصيّة تحاكيه في المجلّة.

في حوار أجرته مجلّة رياض الزهراء عليها السلام مع رئيس تحرير مجلّة (الرياحين) التابعة لقسم الإعلام في العتبة العبّاسية المقدّسة الأستاذ عليّ البدريّ،

إذ ابتدأ الحديث عن تأسيس المجلّة والهدف منه:

البدريّ: أسّست المجلّة سنة ٢٠٠٩م، وبدعم قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة آنذاك، وتخصّصت المجلّة في مخاطبة الأطفال والناشئة، وهاتان الفئتان تمثّلان هدفاً استراتيجياً مهمّاً، فالعمل على ثقافة الأطفال هو عمل لبناء مستقبل مختلف عمّا نعيشه اليوم، خصوصاً ونحن نعيش في أجواء الوابل الإعلاميّ المتنوّع، حيث تزدحم فيه الثقافات والأفكار أمام أبنائنا فلابدّ من وجود صوت ينقل ثقافتنا وأفكارنا إلى أبنائنا، واستحضار الدروس والعِبر من تاريخ أمّتنا الإسلامية التي تمثّل أروع الثقافات في العالم لأنّها نتاج مجموعة كبيرة من الثقافات التي انصهرت في بوتقة الحضارة الإسلامية.

رياض الزهراء عليها السلام: (الرياحين) اسم تجمّلت به المجلّة، لمَ اخترتم هذا الاسم بالذات؟ وما الفئة العمريّة التي تخاطبها (الرياحين)؟

البدريّ: يمثّل ريحان وأخته ريحانة الشخصيّتين الرئيسيّتين في المجلّة، ومنهما اشتقت اسمها (الرياحين)، وبما أنّ كلّ طفل هو ريحانة والديه، فإنّ المجلّة هي مجلّة لكلّ طفل وطفلة، فضلاً عن ذلك فالاسم جاء تيمّناً بريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام، وتخاطب المجلّة الأعمار من (٥-١٢) سنة، وهو العمر الذي يغادر فيه الطفل المنزل، ولا يقتصر تعامله مع العائلة فقط، مثلما كان في السابق، ويبدأ بالتعرّف على عوالم جديدة وأصحاب جُدد في الروضة والمدرسة، ويتعامل مع زملاء من العمر نفسه؛ لذلك تركّز مواضيع المجلّة على مبدأ التعايش والتعاون مع الآخرين، وحبّ الوطن ورفض التطرّف.

رياض الزهراء عليها السلام: ما الذي تستهدفه الرياحين عند الأطفال وماذا تنمّي فيهم؟ وهل هناك مرتكزات ثابتة في سياستها تجاه الطفل؟

البدريّ: تحتوي المجلّة على أبواب ثابتة، وأخرى متغيّرة، تقدّم مختلف الفنون والآداب والعلوم إلى الأطفال بلغة شائقة تناسب القاموس اللغويّ والمعرفيّ للأطفال، وتهدف المجلّة إلى فتح أبواب الخيال الواسع أمام الأطفال وتنمّي قابلياتهم اللُغوية، وتُثري قاموسهم المعرفيّ؛ لتنتج جيلاً قارئاً قادراً على موازنة الأفكار وترسّخ فيهم القِيم الأخلاقية والإسلامية السمحة، وتركّز مواضيع المجلّة على التوجّه إلى الله في كلّ الظروف.

رياض الزهراء عليها السلام: محتوى مجلّات الأطفال يتميّز عادة بالتشويق والمحاكاة لمستوى الطفل العقليّ، كيف استطاعت الرياحين الوصول إلى عقل الأطفال وأرواحهم؟

البدريّ: يتمّ اختيار المواضيع بشكل دقيق ومنهجي يعتمد على خصائص الفئة العمرية للأطفال، ويلبّي احتياجاتهم النفسيّة

والعقليّة، فيسافر الكُتّاب عبر الخيال و الزمن ليستحضروا كلّ ما هو جميل وناصع في تاريخنا الإسلامي، وتجنّب كلّ ما يمكن أن يعكّر ذائقة القارئ الصغير، أو يكون خارج اهتماماته.

رياض الزهراء: التجديد سِمة النجاح ومواكبة للتطوّر، ما الاجراءات المتّبعة في تجديد الإصدارات وتحديثها؟

البدريّ: تعتمد إدارة المجلّة على عنصرين رئيسيّين في التجديد، وهما: أولاً الاطّلاع على تجارب الآخرين، والاحتكاك بكبار المتخصّصين فضلاً عن استثمار الإنترنت للاطّلاع على التجارب العالميّة في كلّ مجال من مجالات الكتابة والرسوم المتحرّكة، وثانياً العمل بروح الفريق داخل المجلّة، فالمناقشة الجماعية تطوّر الأعمال، وترفدنا بكلّ ما هو ممتع وجديد.

رياض الزهراء: لابدّ من توافر عدّة أمور لدى الإخوة العاملين في مجلّات الأطفال، ومن المهمّ جداً مراعاة التخصّص في ذلك الجانب، ويعتمد نجاح المجلّة عليهم، هل راعت المجلّة ما ذُكِر؟

البدريّ: المجلّة تعمل وَفق التصنيفات العلميّة للفئات العمرية للأطفال، وتحاكي المستوى الفكريّ لهم في ضمن قاموسهم اللغويّ والمعرفيّ، وتضمّ المجلّة خيرة الكُتّاب والرسّامين والمصمّمين في العراق ويعدّون من الملاكات الفاعلة والمؤثّرة على مستوى الوطن العربي، فما يقدّمه ملاك المجلّة هو نتاج فنّي عالي الجودة، ومن نتاج ملاك المجلّة ١٠٠٪ ولا يستخدمون المواد المتوافرة على الإنترنت، لذلك فإنّ كلّ ما يُقدّم فيها يمثّل إضافةً إلى أدب الطفل في العراق والوطن العربي.

رياض الزهراء: بالنسبة إلى الانتشار والوصول، هل هناك استبيان أو إحصاء لنفاد أعداد المجلّة ووصولها إلى أيدي القرّاء؟

البدريّ: تتواصل المجلّة مع قرّائها عن طريق الزيارات الميدانيّة إلى المدارس، والتواصل المباشر مع الأطفال، إضافة إلى منافذ البيع المباشر الخاصّة بالعتبة العباسيّة المقدّسة، ونعتقد أنّنا لم نصل بعدُ إلى ما نطمح إليه في جانب التوزيع، فأملنا هو الوصول إلى كلّ طفل في العراق، وهذا يحتاج إلى إمكانات دولة وتحشيد جهود العديد من المؤسّسات.

رياض الزهراء: ماذا عن صعوبات العمل؟

البدريّ: لا يخلو عمل في هذه الحياة من صعوبات، ولكن بالشغف والإيمان بالرسالة التي يريد إيصالها العاملون في المجلّة تهون كلّ المصاعب، ويتمّ التغلّب على كلّ العقبات، مرّة بالصبر وأخرى بإيجاد حلول فنيّة وتوافقية للوصول إلى الهدف المنشود.

رياض الزهراء: ما الرؤى المستقبليّة التي تسعون إلى تحقيقها؟

البدريّ: نحن نعتقد أنّنا نسهم في بناء إنسان جديد عبر ترسيخ المفاهيم الأخلاقية والثقافيّة في هذا الجيل، ونتحرّك وَفق جدول أعمال مُعدّ بعناية شديدة، ففي كلّ مرحلة ننتقل إلى عمل تكميليّ لمشروعنا الثقافيّ الكبير مشروع (الرياحين) الذي يتضمّن المقروء والمسموع والمرئي والإلكترونيّ، مع إنشاء مؤسّسات تعتمد

التعليم باللعب كمنهجية لإيصال رسالتنا إلى الجيل القادم.

رياض الزهراء: مع الانتشار الشرس لوسائل الاتصال الحديثة بقيت (الرياحين) محافظة على صدارتها، كيف حقّقت مجلّتكم ذلك؟

البدريّ: تتمتّع المطبوعات برونق خاصّ وحميميّة في القراءة لا توفّرها الأجهزة الذكية، فصوت الورق ورائحة الألوان والملمس المميّز للمطبوع يعزّز انتشار المطبوعات في زمن التقنيّة، مثلما أنّ الطفل كائن حسّي يستمتع بالمحسوسات ويفضّل مسك الأشياء وامتلاكها، وعدم الاكتفاء بمشاهدتها عبر الشاشة الزجاجية للأجهزة الذكيّة.

رياض الزهراء: هل للموقع الإلكترونيّ نصيب في تحقيق نجاح المجلّة؟

البدريّ: جميع أعداد المجلّة والكتب المتخصّصة يتمّ نشرها على الإنترنت في ضمن (موقع مجلّة الرياحين) مثلما تتوافر هذه الأعداد على موقع (شبكة الكفيل العالميّة)، والكثير من المنتديات العربية والإسلامية تنشر أعداد المجلّة، وبمجرّد البحث عن اسم مجلّة (الرياحين) على محرّكات البحث في الإنترنت ستظهر عشرات المواقع التي تنشر أعداد المجلّة، إضافة إلى صفحة (الفيس بوك) الخاصّة بالمجلّة التي تتواصل مع القرّاء بشكل مباشر، وهذه ثمرة جهود كبيرة ومشكورة يبذلها العاملون على الإنترنت لإيصال رسائل المجلّة.

رياض الزهراء: حبّ العمل سبب في النجاح؛ وإضافة إلى ذلك هناك دوافع لدى الفرد حينما يقدّم عمله، ملاك الرياحين بأيّ روح يقدّم عمله، وخاصّة أنّ المستهدف هو الطفل؟

البدريّ: العاملون في الشعبة هم رُسل محبّة وثقافة وأصحاب هِمم عالية لا تكلّ ولا تملّ من العمل، وهمّهم نشر القِيم الأخلاقيّة والتربويّة في المجتمع، وغالباً ما يكون ذلك واضحاً على تصرّفاتهم النقيّة، والجدير بالذكر أنّ من خصائص العاملين في مجال أدب الطفل هو محافظتهم على براءة الطفل في داخلهم، وعدم الانجرار وراء أهواء النفس ومغريات الحياة.

إنّ رعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتميّة حضاريّة فرضها التطوّر العلميّ والتكنولوجيّ المعاصر، ولا سيّما التطوّر الذي شهدته وسائل الاتصال، وهذا يضع على عاتقها المسؤولية في طرح الموضوعات المتعلّقة بالأطفال، وتُسهم في توعيتهم ثقافياً، واجتماعياً، وتعمل على تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وهذا ما تسير عليه الرياحين وطبّقته على أرض الواقع بطرق حداثوية ترتقي إلى مصافّ المجلّات العالميّة.

مَشْروعُ قَارِئٍ وَمُشَارِكٍ فِي العَمَلِيَّةِ الإنتَاجِيَّةِ للمَعْرِفَةِ

خاصّ مجلّة رياض الزهراء عليها السلام

الاهتمام ببيئة (الترغيب) لا (الإلزام) يمثّل أحد المحاور الرئيسيّة في نهج صناعة الإبداع، فالاشتغال بالفعّاليات الصغيرة التي تسعى إلى تقديم الكتب ومصادر المعلومات على اختلاف أنواعها لروّادها والباحثين من قبيل: مسابقات القراءة بفعّالياتها المختلفة، ومعارض الكتب والمهرجانات، هي لحافز كبير على إعادة الأمل إلى مشروع القراءة.

ومن أجل اللحاق بركب التقدّم الحضاريّ، وتقليص المسافة الضائعة من عمر الأمّة الحضاريّ.. بدأ المشروع مسيرته.

تضمّ المكتبات العامّة بين رفوفها المخطوطات، والصحف، والمجلّات، والدوريّات، والمؤلفات لأقدم الكُتّاب، وهي من أقوى مصادر الثقافة، فهي المخزون الثقافيّ الذي لا يمكن تجاهله، ومنها كانت انطلاقة: (أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة)، مشروع يُشرق على المستقبل برسالة العتبة العبّاسية المقدّسة في الحياة، منبثقاً من المكتبة النسويّة في العتبة العبّاسية المقدّسة إنماءً للشأن الثقافيّ والتربويّ في المجتمع؛ ولنشر ثقافة القراءة والعودة إلى الكتاب وَفق آليّة تحفيزيّة تهدف إلى بثّ روح المنافسة في نفوس القارئات في الخامس عشر من كانون الأول لعام ٢٠١٥.

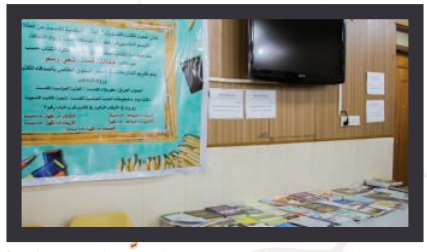

مصادر الثقافة هي المنشّط الثقافيّ الذي لا يمكن تجاهله

تُعرض عناوين لسلاسل وكتب متنوّعة من إصدارات قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة على رائدات المكتبة، ويُسمح لهنّ بانتقاء أيّ واحد منها، واستعارتهنّ له لمدة أسبوع، ثمّ يُهدى الكتاب لهنّ فيما بعد.

برنامج ثقافيّ فاعل بعناصره

تمّ التركيز على نمط متكامل من أنشطة المعرفة البشريّة المختلفة من قبيل: الرسم، والشعر، والأدب، ومختلف الفنون الأخرى، وتقدّم المشاركة خلاصةً لما تمّ قراءته والاستفادة منه على شكل من أشكال فنون الكتابة الأدبيّة والفنيّة الذي يتمّ نشره فيما بعد في منشور (المشكاة).

الحضور في ميادين جديدة

كان للمشروع انتقالات أكثر تزايداً وتوسّعاً في مواسمه المتعاقبة، فمن قاعة الإعارة انطلق في خطوته الأولى؛ ليشمل المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والمدارس الدينيّة، والجامعات كشرائح أساسيّة يتمّ التركيز عليها لإنجاح المشروع، كجامعتي (كربلاء) و(العميد) في محافظة كربلاء، وجامعة (الكفيل) في النجف الأشرف، مثلما شمل البرنامج مدارس (العميد) الابتدائية، والمتوسطة تحت مسمّى: (الكتاب صديقي)، ومدرستَيْ (فدك الزهراء عليها السلام القرآنية) و(فيض الزهراء عليها السلام الدينيّة) تحت مسمّى: (تَعلّمْ مَا لا تَعلَمُ).

من أجل أن تكون القراءة أكثر فاعليّة وتعزّز الذائقة الثقافيّة وتنمّيها وتشجّع الحوار الثقافيّ

اتّسع المشروع ليضمّ برامج وفعّاليات تحثّ على القراءة، فتُقرأ فيها الكتب وتُنظّم فيها المسابقات كفعّالية: (هيّا بنا نقرأ) التي تتضمّن عرض فيلم رسوم متحرّكة من إنتاج المكتبة النسويّة على شريحة تلاميذ المرحلة الابتدائية، مصحوبًا بمحاضرة تفاعليّة تحفيزيّة عن القراءة الواعية والمفيدة.

مثلما احتوى المشروع على (ملتقى رائدات الثقافة) الذي يجري خلاله مناقشة محاور كتاب معيّن من قِبل شرائح طلابيّة، ومجتمعيّة ثقافيّة مختلفة في ضمن مسابقة تنافسيّة.

اكتشاف المهارات والهوايات الأدبيّة والفنيّة لدى الشرائح المختلفة بغية تطويرها وتشجيعها

شاركت فئات نسويّة من شرائح اجتماعيّة وعمريّة وثقافيّة مختلفة، أبرزهنّ نساء شبه أميّات وبأعمار تزيد على الخمسين عاماً، حيث كنّ عنصراً محفّزاً لأحفادهنّ وأسرهنّ على القراءة وإقامة المكتبات المنزليّة، حتى وصل عدد الكتب التي قرأتها إحدى القارئات إلى ما يزيد على ٥٠ كتاباً.

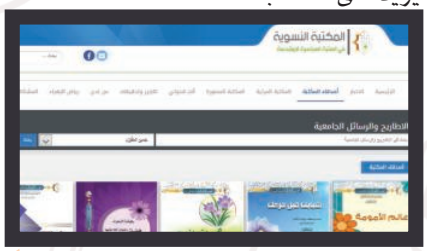

من أجل تحقيق استفادة أكثر اتساعاً

حتى لا يحدّ عصر التكنولوجيا والاتصال الحديث من حجم اهتمام الشباب بالقراءة تمّ إصدار النسخة الإلكترونيّة من المشروع على الموقع الإلكترونيّ للمكتبة النسويّة، فأن تكون إنساناً يعني أن تفكّر وتتعلّم، وهو مشروع نشأ على حبّ القراءة والتفّ حوله كلّ المتحمّسين لفكرة العطاء.

التَّربِيَةُ بِالقُدوَةِ
وَأَثرُها في تَربِيَةِ الأَبناءِ

فردوس نعيم/ المثنّى

ربَما لا توجد طريقة مُثلى في التربية تعلو على الطريقة التي يشعر فيها المتربّي بالصدق والطمأنينة والحرية، وهي من آثار التربية بالقدوة، وهي من صفات الأنبياء في تربية المجتمع بالدرجة الأولى، فإذا شاهدكَ أبنكَ تطبّق مبدأً صحيحاً، أو عملاً أخلاقيّاً أو عباديّاً صحيحاً أمامه، بطريقة محببّة فقد ينجذب إلى اتّباعها وتقليدها من دون بذل جهد منك، أو إلحاح عليه في تطبيقها، وقد يطلب منكَ التوغّل فيها، ومساعدته في معرفة الهدف من هذا العمل أكثر؛ ليتسنّى لكَ أخذ دورك في تربيته، وغرس المبادئ والأخلاق الحميدة فيه، فقد قال النبيّ ﷺ: **"رَحِم الله مَن أعان ولده على برّه... يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يُرهقه ولا يخرق به..."**[1].

ولقد اتّبع النبيّ محمّد ﷺ وأهل بيته هذه الطريقة في ترسيخ المبادئ والأخلاق، وتربية المجتمع، فكانوا عليهم السلام القدوة والأسوة الحسنة في تعزيز مبادئ الإسلام الحقّة، فالمناهج والنظريات التربويّة بحاجة إلى من يُطبّقها، ويعمل بها، وتظلُّ تلك المناهج في حيّز النظرية فقط ولا تحقّق جدواها ما لم تتحوّل إلى سلوك عمليّ للمربّين أنفسهم، ولذا كان المنهج النبويّ في إصلاح البشريّة وهدايتها يعتمد على وجود القدوة التي تحوّل تعاليم الإسلام ومبادئه إلى سلوك عمليٍّ، وحقيقة مشهودة أمام الناس جميعاً، فكان رسول الله ﷺ إذا أمر بشيء عمل به أولاً، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه، فكان ﷺ هو القدوة والأسوة العمليّة التي تترجم الإسلام إلى حقيقة وواقع، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ (الأحزاب، الآية: ٢١).

ومن أجل أن تُؤتي العلميّة التربويّة بالقدوة أُكلها لابدّ من توافر أركانها الثلاث وهي: (المنهج، المربّي، المتربّي)، وينبغي أن تعتمد على حجر الزاوية وهو المربّي ومدى أهليته، فهو الوسيلة المهمّة بين منهج تربويّ متكامل وبين متربٍ محتاج.

فالمربّي إن لم يكن مؤهّلاً للتربية بالقدوة، فأنّ أيّاً من محاولاته في التربية الصحيحة ستفشل؛ لأنّ الطفل يقلّد ما يراه من آبائه، ويتأثّر بالأفعال أكثر من الأقوال، فالتنظير لا يُجدي نفعاً ما لم يصحبه تطبيق واضح.

واذا أردنا أن نحصل على تربية ناجحة يجب أن ننطلق من الجذور وهي الأسرة؛ فإذا كان الوالدانِ قدوة صالحة لأولادهم، فتطبيقهم التربية المثلى، واستخدام طريقة القدوة سيمنحهما أبناءً يتمتّعون بشخصيّة قويّة واثقة؛ لأنّها تربّت على مبدأ القدوة الحسنة من دون إكراه ومماطلة، فضلاً عن ذلك توفير البيئة الحاضنة لتلك البذرة والالمام بكلّ ما يؤثّر على تربية الطفل من عوامل خارجيّة من شأنها الإضرار بالعمليّة التربويّة، فكثير من الأُسر المؤمنة التي ربّت أولادها بطريقة صحيحة في البداية، انحرفت مسارات أبنائهم فيما بعد؛ بسبب عدم الإحاطة الكاملة بمعرفة البيئة والأصدقاء والعوامل الأخرى، وكذلك ينبغي مراعاة الاعتدال في استخدام مبدأيْ الثواب والعقاب في التربية، من دون الإفراط في أحدهما على حساب الآخر.

.....

(١) الكافي للكليني: ج٦، ص٧١.

عُنفُ الفُروعِ ضِدَّ الأُصُولِ

هناء هاشم/ باحثة اجتماعيّة/ كربلاء المقدّسة

إنّ عنف الأبناء ضدّ الآباء أصبح ظاهرةً خطيرة في المجتمع، وهذا يعود إلى عدّة أسباب، منها نوعية التنشئة الاجتماعيّة، وتدنّي الحالات الاقتصادية، والبطالة، ونقص الوازع الدينيّ، وأثره على الحياة اليوميّة للأفراد، وكذلك تغيير النظام العائلي من الأسرة الممتدّة إلى الأسرة النووية إضافةً إلى التفكّك الذي أصابها ممّا أخلّ بوظيفتها الأساسيّة بوصفها محامٍ لأعضائها من الانحراف ومن إتيان السلوكيات الأكثر استهجاناً وابتعاداً عن القِيم.

إنّ التغيّرات الاجتماعية هي عملية اضطرارية ومستمرّة نتيجةً لتغيّر القِيم والمعايير، ممّا أدّى إلى التغيير في سلوك الأبناء تجاه آبائهم، والتي قد تصل أحياناً إلى ممارسة العنف ضدّهم، ومن مظاهر تغيّر القِيم تغيّر مكانة الأفراد المسنّين من حيث الاحترام و التقدير، إلى قِيم مادية؛ لأنّ التغيّر حدث في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في البناء الطبقي، أو في الجماعات والنُظم والقيم والمعايير التي توثّر في سلوك الأفراد التي تحدّد مكانتهم وأدوارهم، وإنّ التغييرات التي حدثت في أساليب التنشئة الاجتماعية للفرد ومنه عدم الانسياق في التربية أدّى إلى نشوء مشاعر الإحباط لدى الأبناء حيث لم يعودوا يستطيعون التمييز بين ما هو مقبول وغير مقبول من أشكال السلوك؛ ممّا أدّى إلى ظهور السلوك العدوانيّ تجاه الآباء، وكذلك أسلوب التمييز بين الأبناء في المعاملة يؤدّي إلى إثارة مشاعر الغيرة والحقد بين الإخوة، هذه الأسباب تؤدّي إلى ضعف العلاقة العاطفيّة بين الجيلين أو انعدامها.

وإنّ اختلاف بنيان الأسرة في المجتمع الحديث أدّى إلى عدم قيام الأسرة بواجباتها تجاه المسنّين من منحهم الرعاية، والحياة المناسبة لهم؛ لأنّ الأسرة الحديثة غلب عليها الطابع الفرديّ، وجعلت المصلحة الذاتية فوق كلّ شيء ممّا أدّى إلى ضعف العلاقات فيها، فتمّ عزل المسنّ من طرف أولاده بالابتعاد عنه وحرمانه من عطفهم إمّا باتّخاذ مسكن مستقلّ، أو بالانعزال عنه داخل المسكن الكبير، وإنّ بعض الأبناء يفضّلون الاستغناء عن آبائهم المسنّين لأنّهم يعدّونهم عالةً عليهم، والسبب في تردّي أحوالهم بسبب ما يعانونه من اضطرابات، وعجزهم وتمرّدهم فيستغنون عنهم عبر رميهم في دور العجزة.

في الوقت الحاضر أصبحت رعاية الفرد المسنّ والاهتمام به من قِبل أولاده أمر يُطلب له مقابل مادي في بعض الأسر، وينظرون إليه على أنّه الإنسان ا لذ ي اقترب أجله، وبذلك فالمسنّ فَقدَ مكانته التي كان يحتلّها في الماضي نظراً إلى رفض الأبناء الشديد لسلطته، بحكم انتهاء زمنه، وحلول زمن آخر يقتضي الحداثة والانتقاء الفردي، وبهذا انهارت ثقة المسنّ بنفسه، الأمر الذي جعله يشعر بأنّه عالة على أبنائه، فلم يعد له رأي، أو أيّ دور فعّال يقوم به ليسترجع مكانته وقيمته الأولى، وأمام مواطن الضعف هذه يقوم المسنّ بمحاولات الاندفاع بغية تحقيق قدر مناسب من التكيّف، وغالباً ما يظهر على المسنّ الانسحاب التدريجيّ، وهو نوع من العزلة الإجبارية، والهروب من الواقع، ونرى بعض المسنّين مَن يترك منزله ويذهب إلى دور العجزة باختياره.

ساعدت التغيّرات السريعة في المجتمع على انقلاب الأدوار والمكانات والعلاقات داخل الأسرة وتغيّر في القيم والسلوك فنتج عنها الصراع بين قِيم جيل الآباء وجيل الأبناء الذين يعيشون حياة مغايرة للحياة السابقة التي ظهرت نتيجة الحداثة والتكنولوجيا.

من كلّ هذا ضعفت مكانة المسنّ داخل أسرته ولم يعد له أيّ اعتبار كمَثَل يقتدي به أبناؤه وأحفاده، ولم يعد يُحترم، وبعض الأحيان يتعرّض للعنف اللفظي والإهمال والتهميش من قِبل أقرب الناس إليه.

مُذكّرات طِفلَةٍ عَنِيدَةٍ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

أنا طفلة صغيرة، أودّ أن تسمعوني، نحن الأطفال نمتلك مشاعر مرهفة جداً، ولدينا براءة جميلة، فعندما تلعبون معنا يغمركم شعور براحة نفسيّة كبيرة، وتعيشون حالة فرح، ضحكاتنا تُشعركم بالسعادة ونغمات مناغاتنا تقع على مسامعكم كنسمات هواء عذبة، تصرفاتنا نابعة من قلوبنا ومن حركات عفوية.

أنا دائماً أراقب أمّي وهي تقرأ الكثير من الكتب وتتصفّح العديد من المواقع التربوية؛ للتعرّف على كيفيّة التعامل معي، ولأنّني طفلة عنيدة ومزاجي متقلّب، فيوماً تراني مطيعة وهادئة، ويوماً تراني ثائرة ومشاكسة، وأحياناً لطيفة جداً وأسمع كلامها، احتارت أمّي معي وذهبت تسأل من هذا وذاك، وتقرأ كتباً مختلفة عن كيفيّة التعامل مع الأطفال، ولكنّها لم تجد الجواب الشافي الوافي.

فالجميع يتحدّث وفق نظريات افتراضية لا علاقة لها بماذا نشعر نحن الأطفال، لذا قرّرتُ أن أكتب عمّا أشعر به حتى أختصر الطريق على أمّي. أعلم يا أمّي كم تتعبين من أجلي، وتسهرين على راحتي، وتبحثين عن سعادتي، وأنا ممتنّة لك فلولاك لما كنتُ في الوجود، وأحبّك جداً؛ ولكن يا أمّاه هناك تصرّفات هي بالنسبة إليك غير مهمّة، ولكن تعني لي الكثير، فأرجوك أن تعملي بها لكي نُصبح أصدقاء.

أنا يا أمّي أشعر بألم كبير جداً عندما أراك غير مهتمّة بي، أو مشغولة عنّي، وأشعر بخيبة أمل كبيرة عندما أتحدّث إليك ولم تنتبهي على كلامي، أعرف أنّ كلامي بريء وربّما ليس له معنى أو غير مترابط حتى، ولكن هو مهمّ بالنسبة إليّ، ولكونك أهمّ مخلوق في حياتي فأحبّ أن أشاركك أفكاري المشتّتة وغير المترابطة.

أمّي: أعلم أنّ الحياة متعبة بالنسبة إليك وإلى أبي، فأنتما تتحمّلان الكثير من أجلنا، ولكن أرجوكما عندما تحدث بينكما مشكلة في قضية ما، فتشاجرا بعيداً عنّا، لأنّ هذا الموقف سيبقى عالقاً في أذهاننا، وسيؤثّر كثيراً في نفسيّتنا.

أرجوك لا توبّخيني أمام صديقاتي، أو أمام الضيوف، أعلم أنّي أحياناً أبالغ في تحرّكي وتكون تصرّفاتي مستفزّة، ولكن أنا طفلتك المدلّلة، حاولي أن تمتصّي غضبي، وتتكلّمي معي بلطف، أو تتركيني لأنّه عندما توبّخيني أمام الغرباء سوف أشعر بالخجل، وستقتلين ثقتي بنفسي، ودفاعاً عن نفسي وكرامتي سأصرّ على الخطأ الذي اقترفته، وألتزم عنادي، وأتمادى في صُراخي كي أعيد لنفسي عزّتها.

أجل يا أمّاه، أنا أمتلك كرامة وعزّة نفس، وشخصيّة مستقلّة، يجب أن تعرفي ذلك وعليك التعامل مع شخصيّتي الفريدة فأنا لا أشبه أختي أو ابنة جيراننا، فلكلّ واحدة منّا أفكارها وشخصيّتها ومن المستحيل أن أكون على غير شخصيّتي، فأنا لا أستطيع أن أكون سوى نفسي.

أمّاه كلّ ما أريده منك هو النزول إلى مستوى تفكيري، وكسر أيّ حاجز يبعدني عنك، ماما افهمي تفكيري واستجيبي لدعوتي عندما أطلب منك اللعب معي، فالأوقات الجميلة التي أقضيها معك تُغنيني عن أجمل ألعاب العالم، وأكبر مُدن الملاهي، فحضنك يا أمّي هو الأمان وابتسامتك لي هي الحنان، وكلّما كنت قريبة منّي وغمرتني بحنانك وحبّك ولطفك وأعطيتني من وقتك للعب والاستمتاع، كنتُ طفلة مطيعة وفتاة هادئة أنفّذ كلّ ما تطلبينه منّي بكلّ هدوء وسلاسة وحبّ، وسأبقى دائماً فتاتك المدلّلة، وسأكون دائماً عند حسن ظنّك بي.

أحبّك يا أمّي.

صِغَارٌ لَكِنْ كِبَارٌ

إسراء جميل الفضلي/ النجف الأشرف

الاستعدادات على قدم وساق للحفل المرتقب، فوليمة اليوم شهيّة وطال انتظارنا لها، كلّ المقومات جاهزة، الأرضية متّسخة، والطبق، وكذلك اليدين، الجميع في قاعة الانتظار بعد ركود لم نقم خلاله بالتهام هذه الوجبة الدسمة، بطل الحفلة طفل يبلغ من العمر ستّ سنوات، لم يقم بغسل يديه لساعات، والمكان داخل فمه دافئ ورطب، وهو مناخنا المفضّل، ونشاط التسلّح لدينا جاهز للهجوم مع أول قضمة منه للحلويات.

فالسكّر هو مَن يجعل حياتنا البائسة تستحقّ العيش، مجتمع مزدهر بالكائنات الدقيقة في بيئته المفضلة وعلى التلال البيضاء الصلدة المسمّاة بالأسنان لا أحد غيرنا يسمع صوت معاول الهدم، صوت تطربنا موسيقاه، وفرحة تزداد مع إرسال العصب إشارته إلى الدماغ ببدء الألم، ساعتئذ يحين وقت الانتصار، ولكن هل يتوقّف العمل؟ قد يبدو خطابنا هذا شفّافاً للبعض ممّن لا يلحظ مقدار السوء الذي نضمره له، إنّها مثل عمليّة توارينا عن العيون المجرّدة.

فمنذ أن خُلقنا ونحن نميّز أصدقاءنا من أعدائنا والروائح الكريهة التي نُصدرها لأصدقائنا هي كريهة أيضاً لأعدائنا حين لا يهتمّون بنظافة الفم، لكن الفم ليس مأوانا الوحيد، ففرقنا موزّعة في أنحاء أخرى، كلٌّ يمارس نشاطه حال توافر العوامل الملائمة من قاذورات وتلوّث وغيرها، غير أنّ تلك التي تتمكّن من النفاذ إلى أوعية الجسم هي الأخطر من بيننا، فالأمراض حليفنا الدائم القويّ، ومَن يتسلّل منّا إليها فهو شجاع بدرجة ميكروب! إلّا إذا انتهى المطاف في غرفة إعدامه، غرفة طبيب الأسنان.

قد تأتينا نيران صديقة أحياناً من أشباهنا، ممّن يعيشون داخل الجسم ولا يضرّونه، كالبكتريا المفيدة، أخذنا الحديث بعيداً عن أجواء الحفل المبهجة التي قلّ نظيرها، وشعورنا حين غطّت السكّريات طبقات الأسنان كشعور الذي ينتظر منكم غيثاً بعد جدب، نتجلبب بالحلوى ونستطمع المزيد من الطفل الأكول ونسترزق على ما يتبقّى منها في أسنانه من فتات، هو ليس فتاتاً لنا، بل وليمة بحسب العرف المجهريّ، وأمانينا هي أن لا يستمع إلى نداءات والدته، ويلتزم بالنظافة، فالنظافة مريحة للإنسان لكنّها عمليّة إبادة جماعيّة لنا، وبالفعل تمّت بعد أن استجاب الطفل إلى توبيخ أمّه.

كلّ منّا سيذهب إلى منفاه الأخير بعد عمليّة غسل الأسنان، ولا نعلم متى يعاود الفريق حِراكه من جديد، فليست قصة مؤثرة بنهاية غير سارّة، وليست سيرة ذاتية نعرضها نحن الجراثيم بمثابة مقتطف من اعتياشنا على بني البشر بقدر ما هي وخزة من وعي، وإبرة من يقظة يستشعرها الكثير ممّن ليس لديهم التفات إلى وجودنا في حياته، الذي لو تحقّق بالفعل لم يستطيعوا إزالتنا عن أماكننا بصورة كاملة مع بقاء تشبّثنا من أجل البقاء، حمداً للخالق.. على عدم امتلاك البشر عيوناً مجهريّة.

كيف أقول لها؟

لبنى مجيد حسين/ بغداد

أحببتكَ، لكن منذ متى؟ لا تضحك إن قلتُ لكَ منذ فتحتُ عينيّ على الدنيا، ومع أول دمية كنتُ أرعاها في حجري وأنا أتقمّص دور الأمّ لأجاري ما تفعله والدتي معي ومع إخوتي، راودني الحلم بكَ..

لا أخجل الآن من أن أقول، كانت أمنيّتي الخجولة في أولى سني مراهقتي أن أقوم يومًا ما بولادتكَ..

ثم كبرت الأمنيّة في قلبي وأَسَرتني فكرة وجودكَ، حتى تغاضيتُ عن أمور كثيرة تحرص عليها الأخريات من متطلبات الزواج، بحجّة هذا ما نصحتني به الجدّة: **"لعلّه تحصلين على ولد يفيدكِ"**...

نضجتُ وأصبحتُ أحلم بكَ لعوالم أخرى، أن يكون لكَ أثر في الحياة الدنيا تُحمد عليه في الآخرة، وصارت معرفتي تُقارن من أجلكَ، أيكون هكذا أفضل، أو أن يكون عالمًا أو شهيدًا، أو خادمًا حسينيًا أو مؤلفًا؟ رغم أنّ عمري كان يتّسع لأفكّر بنفسي، لكنّي نسيت...

نسيتُ واخترتُ أن أربّيكَ لتكون مُواليًا؛ لأنّي لم أجد ما هو أنفع من الولاية لآل محمّد ﷺ..

وأن تكون حسينيًا؛ لأنّي لم أجد أسعد من خُدّام الحسين عليه السلام..

وأن تكون متواضعًا؛ لأنّي لم أعرف عاقبة أرفع من التواضع لله عزّ وجلّ..

تزوّجت أخيرًا، وشاركتني نبضات قلبي انتظاركَ حتى يوم البشرى...

لا أزال أذكر أنّه كان يومًا ممطرًا قد انقلبت فيه الأحوال الجويّة بشكل مفاجئ، تاركةً الشوارع خالية من المارّة، إلّا أنا ووالدكَ؛ فقد كنّا شغوفين إلى درجة الخروج بحثًا عن مختبر طبّي؛ للتأكّد من الحمل رغم كلّ الصعاب، فكلانا يترقّب هذا الموعد منذ أمد بعيد..

وهكذا استوطنتَ أحشائي، وأنا أبتسم رغم المشقّة كلّما أتخيلكَ مبتسمًا ترفل بالأمان..

كيف لا وأنا لا أجلس جلسة أو أنام، أو آكل أكلة إلّا إذا ضمنتُ أنّها لا تؤذيكَ.

حتى بلغتُ مبلغ الوضع فصرتُ لا أستطيع النوم والأكل، فقد شاء الله ﷻ أن أعاني، ربّما لأتقبّل فكرة انفصالكَ عنّي، ها أنتَ ترى النور أخيرًا..

يحتفل الأهل، ويفرح الأصدقاء، ثمّ يمضون إلى شؤونهم، وتبقى أنتَ أمامي زهرة رقيقة تسلبني النوم والراحة، وتعرقل عملي وتحدّد حركتي، وأنا ممتنّة لكَ، وأنا أراكَ تكبر، وتكبر، وتكبر..

أتذكّرُ بسمتكَ الأولى، عثرتكَ الأولى، جرحكَ الأول حينما كنتَ تلعب، أتذكّر أنّي كنتُ أنظر إليكَ من بعيد كي تتعلّم حماية نفسكَ وتتحمّل مسؤوليتكَ، لكنّي كنتُ لا أريد أن تكبر إلى درجة الابتعاد عنّي...

ثمّ أصبح لكَ غرفة منفصلة، فتقبّلتُ الأمر على مضض، ثمّ صرتَ تذهب إلى المدرسة وأنا أحتار كثيرًا، كنتُ أودّ أن يخرج قلبي ليظلّلكَ كغيمة وفيّة تُعيدكَ إليّ سالمًا، ثم صرتَ تخرج لأمور لا أعرفها، أو أعرفها ولا اقتنع بها إلّا عندما أرى رغبتكَ الملحّة تكاد تقفز من عينيكَ، هكذا مرّت السنوات..

واليوم تقف أمامي شابًا وسيمًا مثلما حلمتُ بكَ، لتختار زوجة وتحلم بأبناء وتسعى إلى الحصول على عمل..

صرتُ مع كبر سنّي أتقبّل ذلك وأفخر به، لكنّي لا أزال أريدكَ قريبًا إلى حضني، أحلم بتقبيل يدكَ الرقيقة التي كبرتْ بين يديّ.. والآن قل لي يا ولدي، كيف أقول كلّ ذلك لزوجتكَ؟

كيف أقول لها أن تتحمّل كلّ ما يبدر منّي من دون قصد، عصبيّتي لعجزي، تدخّلي بسبب فراغ وقتي، دلالي المللي من أدويتي، فأنا رغم كلّ ذاك لا أحبّ غيركَ، ألا يسعنا هذا الحبّ معاً أنا وإياها؟..

العجائز يا ولدي لا يملكون إلّا القليل من الوقت لمرافقة مَن يحبّون، وقلوبهنّ لا يُذبلها التقدّم في السنّ، بل الجفاء، فليتني أموتُ في حجركَ مبتسمةً.

جَوٌّ أُسَرِيٌّ سَعِيدٌ

مِن أَجلِ تَنْشِئَةٍ جَيّدةٍ لِلأطفَالِ

ختام مبدر الديّاني/ واسط

إنّ أي إنجاز بشريّ يتوقّف على دعائم الاستقرار والألفة والمحبّة، وفي ظلّ الحديث عن ذلك نجد أنّ التركيز على بناء الأسرة السعيدة المتماسكة أحد الضروريّات الأساسيّة للاستقرار المجتمعيّ، فهي اللبنة الأولى والمهمّة لذلك الاستقرار.

وبالحديث عن المرأة فإنّنا نرى أنّها نالت حظّاً وافراً من تكريم الإسلام لها، حيث رفع قدرها وأعطى مكانة مميّزة لها، ودوراً مهماً بوصفها أمّاً مرة وزوجة أخرى..

لكن نجد المرأة في العديد من السلوكيات الحياتية سواء من قِبل المجتمع، أو من قِبل شريك حياتها قد قُوبلت بسوء المعاملة والتصرّف..!!

لكن رسول صلى الله عليه وآله لم يكن ليرضى عن ذلك، فنجده ينهى عنه حيث يذكر في وصيته في الحجّ فيقول: **"استوصوا بالنساء خيراً ومفعولاً"**[1].

فاليوم نرى حال بعض النساء ليست على ما يرام، فبعضهنّ حقوقهنّ منتهكة، ومستضعفة، ومستغلة ولا تقوى على الدفاع عن نفسها أمام المعاملة السيّئة..

والمرأة هي الفرد المهمّ في بناء الأسرة السعيدة والصالحة، وجوّ الأسرة المشحون بالنزاعات والتوترات القائمة على المشاكل ينعكس سلبًا على بناء الأسرة المتماسكة والسعيدة، فتولد أسرة متخلخلة، ومتزعزعة أمام أبسط تحدّيات رحلة الحياة.. وفي ظلّ تلك الأجواء المشحونة بالنزاعات تنشأ الضحيّة الأخرى وهم الأطفال، ومن ثمّ ينمو الأطفال بصورة غير سليمة، وبشخصيّة ضعيفة غير قادرين على التعايش مع المجتمع ومواجهته، بسبب الجوّ الأسري المتوتر الذي يؤثّر سلباً في سلوكيّاتهم وتعاملهم مع ذويهم، وأيضًا تعاملهم مع مَن هم في سنّهم...

وفي ظلّ عصر التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة لا يخفى على أحد المحتوى غير الملائم فيها، فنحن نعيش في عصر الشهرة والأنانية على حساب القِيم، والأخلاق، لذلك من السهل أن يقع الأطفال في مصيدة التكنولوجيا فينشؤونَ بلا قيم، ولا أسس ثابتة وإنّما على أسس ركيكة قابلة للطيّ في كلّ صفعة من صفعات الأيام..

ومن أجل أن لا نقع في فخّ التقاليد يجب أن يكون اختيار الشريك المناسب من الأولويات للشباب... إضافة إلى حسن التعامل مع المرأة والقدرة على احتواء المشاكل وضرورة وجود الرؤية المستقبليّة لكلّ الأفعال والتصرّفات، حيث ينبغي الحرص على أن يكون الجوّ ملائماً لنشأة الأطفال.

ولا ينبغي الاتكاء على أشياء مؤقتة والاهتمام بالمنافع الذاتيّة والمصالح الشخصيّة.

.....

(١) بحار الأنوار، ج٣٣: ص٦٢٨.

المَنهَجُ التَّربَوِيُّ في التَّعلِيمِ الأَهلِيّ وَدَورُهُ في إِعْـــدَادِ الـطَّـالِـبِ

م. د خديجة حسن عليّ القصير/ النجف الأشرف

لا يخفى على أحدٍ منّا أنّ التعليم الأهليّ لا يختلف كثيراً عن التعليم الحكوميّ، باستثناء أنّ مصادر تمويله تعتمد على مؤسّسات أهلية، ومع ذلك فنحن لا نُهمل الدور الذي قدّمته لنا المؤسّسات التعليميّة ذات الطابع الأهليّ في إعداد جيل ذي منفعة تزخر به المحافل المختلفة في مجتمعنا بكافة مؤسّساته ودوائره.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا، هل أنّ المنهج التربويّ في التعليم الجامعيّ الأهليّ يختلف عنه في التعليم الحكوميّ؟ في البَدء لا بدّ لنا من معرفة مفهوم المنهج التربويّ، فقد عُرّف بعدة تعريفات، أعمّها وأشملها التعريف الذي وضعه (كارتر جوت- مؤلف اجتماعي في المناهج التعليمية) الذي جاء فيه: إنّه مجموعة فصول أو كورسات نظامية، أو هو سلسلة مواضيع دراسية تقدّم للمتعلّمين أو الدارسين في مؤسّسة تربوية، وتعدّ تلك الفصول بعد إكمالها من متطلّبات التخرّج في نهاية تلك المرحلة، والحصول على شهادة في مجال حيوي لدراسة ما، كأن يُقال منهج الدراسات الاجتماعية أو التربية البدنية مثلاً[1].

وفي العودة للإجابة عن السؤال السالف الذكر نقول: إنّ مرحلة التعليم الجامعيّ حكومية كانت أو أهلية فالمنهجية الفاصلة فيها تتوقّف على إنتاج الكفاءات، وذلك لدعم مؤسّسات التعليم بشقّيه الأولي والعالي، ومؤسّسات البحث العلمي بحيث تكون أماكن للإنتاج والتقدّم بغضّ النظر عن الجهة المموّلة لهذا التقدّم أهلية كانت أم حكومية مثلما أشرنا سابقاً، وهنا يتدخّل دور التخطيط المنهجيّ التربويّ الذي لابدّ من أن يكون تخطيطاً علمياً، وتحديثه بالشكل الذي يخدم التقدّم المعرفيّ والعلميّ، وبذلك فإنّ المحاور والمناهج في التعليم الجامعيّ الأهليّ هي نفسها في التعليم الحكوميّ، وتقوم على محورين أساسيين هما:

الأول: المتعلّم، الذي يمثّل الطالب.

الثاني: المادّة الدراسيّة التي تمثّل المنهج، وهذه تمثّل الطرف الثاني في المعادلة التربويّة، والمنهج بدوره ينقسم على منهج الموادّ الدراسيّة المنفصلة، ومنهج الموادّ المترابطة، ومنهج المجالات الواسعة[2]. إذن عرفنا أنّ المنهج هو محتوى العمليّة التربويّة ومعناها الحقيقيّ، وهو الإطار العام للمادّة الدراسيّة وأنّ صلاحية أيّ منهج يمكن أن يُحكم عليها، ويتمّ تقييمها بنتائجها التي يلمسها الدارسون بصورة خاصّة وأبناء المجتمع بصورة عامّة، وما يقدّمه هذا المنهج من حلول ناجحة للمشاكل وصولاً إلى الأهداف وتحقيق الممارسات العلميّة ذات ا لنتا ئج المفيدة والمهمّة لتقدّم المجتمع عن طريق هيئات تدريسيّة كفوءة تهتمّ بالمتعلّم بقدر ما تهتمّ بإعداد نفسها لهذه المَهمّة الخطيرة وأكثر من ذلك حتى تحقّق الإجابة عن السؤال الوارد في بداية المقالة.

.....

١- د. أحمد صيداوي، الإنماء التربويّ، قسم الدراسات التربويّة، العراق، ١٩٧٨، ص١٥٧.

٢- أ.م .د مهديّ داخل العبيدي، المنهج التربويّ في التعليم الجامعيّ الأهليّ، بحث منشور وهو أحد بحوث المؤتمر العلميّ الثاني لجامعة أهل البيت عليهم السلام، العدد الثاني، بلا. ت، ص٢٨٥.

الإعلامُ المُصَغَّرُ وَأثيرُ التَّربيةِ وَالتَّعليمِ

نوال عطية/ كربلاء المقدّسة

أنشطة هادفة، ومحطّات عابقة، وفقرات متنوّعة تشير إلى محفّز وثيق وبارع يهيئ التلميذ ليوم دراسيّ جديد، ويعمل على حثّ المتعلّمين على التواصل والتفاعل الحيّ، برنامج حيوي ينقل عبر شذراته الواعدة همسات وضّاءة ومعلومات ثريّة وطاقات واعدة، وإلقاء رصين، كلّ ذلك يتجسّد عبر أثير (الإذاعة المدرسيّة) إحدى أدوات الأسلوب التربويّ والتعليميّ وتضمينه بوصفه فقرة ثابتة في ضمن منهاج الطابور المدرسيّ في المؤسّسة التربويّة، ويشكّل لقاءً مباشراً للتلاميذ مع بعضهم البعض في كافّة المراحل الدراسيّة، وكذلك بين المتعلّمين في جميع الصفوف المنتهية وغير المنتهية، ويُعدّ هذا النشاط عنصراً فاعلاً في مستقبل المجتمعات الواعية والمثقّفة التي تستحقّ المتابعة والرعاية من قِبل قادة العلوم والمعرفة وتصنيفها بوصفها قاعدة زاخرة يتعلّم منها التلميذ شتى أنواع المهارات، وغرس الثقة بالنفس عن طريق الوقوف أمام أصدقائه وقراءة الأناشيد والشعر، إلى جانب كتابة القصائد والمقال الخطابي، والمشاركة في المسابقات المُقامة من قِبَل الإدارة المدرسيّة والملاك التدريسيّ، واكتشاف المواهب واكتساب مهارة التعبير عن الأفكار والقدرات الذهنيّة والعقليّة، وشرح بعض مفردات المنهج بطريقة مبسّطة ومشوّقة تقوم على التحليل والتفسير السهل والمرن بشكل يسير قابل للفهم والإدراك، وتزويد المتعلّمين بالمعلومات والأخبار، وقد أشار بعض الباحثين في دراسة ما، أنّ التلميذ في المرحلة الابتدائية يميل إلى التطلّع إلى كلّ ما هو جديد ومثير يدعو إلى جذب الانتباه، كالتمثيل والمحاكاة والقصص والعِبر التي يستسقيها من المجتمع وهو يشهد طور الانتقالة من الضوابط الاجتماعية الخاصة في البيت إلى ضوابط سلوكيّة منتظمة داخل المدرسة تمكّنه من تنمية سعة الخيال المتزن، فالطبيعة السيكولوجية للأطفال تتّسم بالبحث عن مادية الأشياء، وأصول تكوينها، ولتحقيق ذلك بالإمكان عرض بعض الابتكارات والمنتجات وتسليط الضوء على كيفية صناعتها بطريقة سلسة وقريبة إلى أذهانهم، بحيث تسعى إلى استحسان قناعاتهم وتقبّلهم لكلّ ما هو حديث، وأصبح لزاماً على المختصّين والتربويين الاهتمام والتعاون فيما بينهم على تكوين اتجاهات فكرية وأخلاقية سوية يمكن ترجمتها عبر أصالة التواصل الإعلاميّ المدرسيّ؛ لتربية التلاميذ على الأخلاق الحميدة والمشاركة البنّاءة والعطاء والانتماء للوطن، واحترام الآخرين، وتعميق الاعتزاز بالانتماء الجماعي داخل الصفّ الواحد، ثمّ المدرسة، والقيام بمشاهد تمثيلية لإحياء المناسبات الدينيّة والوطنيّة، وإجراء حوار بين تلميذين أو أكثر يتناول طرح إحدى الصفات الإيجابية المرغوبة، وفي المقابل حوار آخر يتبنّى تعديل سلوك غير محبّذ ينبغي الابتعاد عنه.

ويفضّل التنويع في فقرات الإذاعة المدرسيّة عند الصباح وقبل بداية اليوم الدراسيّ، فيطيب افتتاحها بإلقاء التحية، وتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثمّ تليها كلمات الترحيب والنصائح مصحوبة بحكمة اليوم، وتقديم الفقرات المنوّعة والمعدّة التي تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثّر الصوتي، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ الصوت البشريّ يسهم في خلق صور ذهنيّة مختلفة تخاطب وجدان المجتمع.

وفي الختام يمكننا القول إنّ التواصل الإعلاميّ المدرسيّ وسيلة مهمّة من وسائل التعليم الواقعي تقود العمليّة التربويّة نحو الارتقاء وتوجيهها صوب الأهداف الفكريّة والثقافيّة الإيجابيّة لتنسف السلبيّة من الأجواء التعليميّة.

رَجُلُ الثَّلجِ

د. إسراء العكراوي/ النجف الأشرف

يهطل الثلج كندفات قطنٍ على أرضٍ لم تعتد بياضه وبرودته، فقد ألِفت لون سمرتها وحرارة نبضها، فهبّ أهلها فرحين مستبشرين بهذا الزائر الأبيض الذي غلب لونه على كلّ الألوان، وأرادوا صنع رجل الثلج على شاكلة مَن سبقهم من الشعوب التي اعتادت صنع هذه الشخصيّة الخياليّة.

لكن هل تتقبّل هذه الأرض ما يتقبّله غيرها من بقاع العالم؟! هل سيقبل رجالها الحقيقيون أن يكون رجل الثلج شخصيّة خياليّة! بلا قلب و لا روح؟!!

كلّا، فالأرض السمراء لا تحبّ الرجال المزيفين، ولا تماثيل رجال الثلج التي تتلاشى مع أول لسعة للشمس، فلا يبقى منهم سوى جزرة كانت أنفاً في اليوم الماضي.

وعلى الحدود كان هناك رجل يحرس بعينيه هذه الأرض السمراء، داهَمَه الثلج فلم ينهزم؛ لأنّه يعلم أنّ الثلج سيذوب، ولن تبقى سوى الحقيقة الساطعة، ضرب البرد شفتيه فواجهه بالتسبيح، داهم البرد أضلاعه فأوقد ذكرياته بحطب سنينه، وقدّم للنار وجوه أعدائه وغدرهم، اشتدّ البرد فقدّم الرجل الحقيقيّ صور أحبّته للنار، فليس ذلك غريباً عليه فقد اعتاد نار فراقهم، قدّم كلّ ما في قلبه من حزن دفين، لكن البرد كان أقسى وأعتى، ففي موقعه على الساتر الحدوديّ لا جدار ولا سقف يُعينه، إنّه وحيد في وجه العراء المنجمد، ومن خلفه وطن أسمر اعتاد أن يتدفّأ بابتسامة أبنائه ودمهم الحار، اخترق البرد أضلاع الرجل الحقيقيّ، فأمسك بقلبه الفوّار بالحميّة، وضغط عليه بأصابعه حتى سكن نبضه، وبقيت عيناه مفتوحتين تحرسان حدود الوطن الأسمر.

العراق.. بينما يحتفل العالم برجل ثلج وهميّ قدّم رجل ثلج حقيقيّ له روح وقلب وأحبّة، العراق.. وطن مميّز برجال مميّزين، لا يذوبون عند أول لسعة للشمس، فقد اعتادوا وهجها الذي لوّح وجوههم في ميادين النصر والصبر، لا يهزمهم الجليد أو الخوف، فهم رجال جُبِلوا من طينة الأولياء والصالحين، وخُلِقوا ليرى العالم آيات جديدة في البذل والبطولة.. فهُم رجال الله عزّ وجلّ وحشده المقدّس.

العِيدُ فِي بيتِ الشَّهِيدِ

زينب العارضي/ النجف الأشرف

صباح العيد صباح بهيّ الجمال، تتعالى فيه أصوات الدعاء ونلمح فيه سعادة الأطفال، وفي بيت الشهيد تعصف الذكريات بالأيتام، حين يتذكّرون ما مضى من الأيام، حين كانت رائحة الكعك الذي تُعدّه الأمّهات يمتزج بأنفاس الأب الحنون، الذي رحل كحمامة سلام في هذا العيد، وبقي هديلها على شبابيك حياتهم، يعيد شريط ذكريات جميلة، حيث الأثواب الملوّنة، والألعاب اللطيفة، والبسمات البريئة، والفرحة الغامرة بقدوم العيد وارتداء الجديد.

ولا ريب أنّ هؤلاء الأطفال الذين فقدوا آباءهم في سني طفولتهم هم بحاجة إلى مَن يبلسم جراحهم، ويمدّ يده ليمسح على رؤوسهم، ويخفّف عنهم، ويسعى بكلّ ما يستطيع ليرسم من جديد البسمة على وجوههم، فهذا أقلّ الوفاء منّا لدماء آبائهم؛ فهم بقيّة الشهيد، وكلّ ما يُفعل بحقّهم سيبقى ضئيلاً قِبال تضحياتهم، هنيئاً لمَن يفكّر في زيارة بيت الشهيد قبل زيارة الأصدقاء، ومبارك لمَن يحمل همّ أبناء الشهداء، وطوبى لمَن كان همّه أن يُدخل السعادة والهناء إلى بيوت هؤلاء، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **"إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش، فيقول الله تبارك وتعالى: مَن هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره؟! فوعزّتي وجلالي، وارتفاعي في مكاني، لا يُسكته عبد مؤمن إلّا وجبت له الجنّة"**(١).

والمتأمّل في الآيات والروايات الواردة بخصوص كفالة الأيتام ورعايتهم يلحظ مدى الاهتمام الذي كُرّس لموضوع الإحسان إلى الأيتام، وكيفيّة إحاطتهم بسياج من الحبّ والدفء والاحترام، فالقرآن الكريم يشدّد على أن يحيا اليتيم وسط المجتمع بشكل سليم، ويحثّ على عدم قهره ونهره، فيقول: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾/(الضحى، الآية: ٩)، مثلما يبيّن الإسلام أنّ رعاية الأيتام لا تقتصر على إطعامهم وإيوائهم، بل تتعدّى إلى الاهتمام بهم، بحيث يسعى المرء إلى تعويضهم عن حنان والدهم وعطفه، وعليه لا بدّ من توفير الرعاية الاجتماعية والمعنوية لهم، وإدراجهم في المجتمع، وفسح المجال أمامهم للتعبير عن أنفسهم، ورسم المسار الصحيح لهم ليكونوا أعضاء نافعين، وكذلك حثّ على رعايتهم مادياً بتوفير احتياجاتهم حتى يشتدّ عودهم ويستطيعوا الاعتماد على أنفسهم، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله: **"مَن عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة"**(٢)، والأحاديث في هذا المجال كثيرة، نلمس عن طريقها مبلغ حرص الإسلام على رعاية الأيتام من جهة، ومن جهة أخرى الآثار العظيمة المترتّبة على ذلك، كرفع الدرجات وزيادة الحسنات، وبلوغ الجنان ورضوان الرحمن، فهذه كلّها محفّزات للعناية بهذه الشريحة المهمّة التي كواها اليُتم وأضرّ بها الألم.

فتعالوا لنجعل هذا العيد مختلفاً في بيت الشهيد، هيّا لنمدّ اليد فنمسح على رؤوس أيتامه، لنأخذهم في نزهة مع أطفالنا، لندخل الفرح والسرور إلى قلوبهم الرقيقة بشراء ملابس جديدة مثلما نشتري لأعزّ أولادنا، هيّا لنمدّهم بالأمل والتفاؤل ونوحي إليهم أنّهم سيتمكّنون من صنع حياتهم وتحدّي ظروفهم، ونذكر لهم قصص الأنبياء الذين تحدّوا يتمهم وواجهوا كلّ عسير اعترض طريقهم، حتى لمع نجمهم وسطع في الآفاق ذكرهم، ودعونا نشدّ على أيديهم ونقول لهم إنّنا سنبقى معكم وإلى جنبكم حتى تحقيق أهدافكم والتمكّن من حمل لقب والدكم ووسام الشهادة الذي ناله من أجل سعادتكم وجمال مستقبلكم.

.....

(١) وسائل الشيعة : ج٧٧، ص ٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج١١، ص ٤١٢.

بالصَّبرِ تُدرَكُ الرَّغائِبُ

فاطمة العوادي/ بغداد

مضت مدة طويلة وهي تكابد من أجل تربية أولادها تربيةً صالحةً.. طالما شعرت أنّها وحدها في مواجهة تحدّيات الزمن.. طلبات الأولاد.. مع العوز.. تتبع أوضاعهم.. قلق مستمرّ، خوف دائم عليهم، لم تُسمع منها شكوى ولا ضجر.. ببصيرتها النافذة لاحظت أمّ حسين على أمّ رضا جارتها المجاهدة الوهن، كأنّ اليأس والإحباط قد اخترق ذلك الجدار الصلب، لذا رتّبت أمّ حسين دعوة خاصّة محاولة أن تفعل هي وبقيّة الثلّة الطيّبة شيئاً يقوّي من عزيمتها ويمنحها الدافع إلى مواصلة مشوارها الشاقّ...

- أمّ عليّ: هل تعلمين أنّكِ موضع اعتزاز واحترام لدى جميع مَن عرفكِ بجهادكِ وصبركِ وتحمّلكِ المسؤولية؟؟

- أمّ رضا: يبدو لي أنّها النهاية المؤسفة، تعب بلا نتيجة، (قالتها بيأس).

- أمّ حسين: لا سامح الله عزيزتي لقد وضعتِ أساساً قوياً لأسرتكِ، وبإذن الله ستجنين ثمرة جهدكِ عن قريب إن شاء الله..

- أمّ رضا: لقد ثقل الحمل وقلّ الصبر.. تحدّثني نفسي أن أترك الأمور تسير كيفما كان...

- أمّ زهراء: لم يبقَ إلّا القليل وستنسين المرارة عند وصولكِ إلى الهدف المنشود إن شاء الله، يقول الإمام عليّ عليه السلام: **"حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر"**(١).

- أمّ عليّ: لاشكّ في أنّكِ تحمّلتِ الكثير، ولكن ضعي نصب عينيكِ بأنّكِ بصبركِ ستنالين حبّ الله تعالى وعنايته، وهذه آيات القرآن الكريم شاهدةٌ على ذلك، إذ قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾/(آل عمران، الآية: ١٤٦)، وهو شرف عظيم لا يناله إلّا القليل....

- أمّ حسين: بل آيات الصبر كثيرة، منها ما تُثني على الصابرين مثلما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾/(فصّلت، الآية: ٣٥)، وأخرى تبشّرهم بالثواب الجزيل: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾/(البقرة، الآية: ١٤٦).

- أمّ زهراء: ولنا في أهل البيت الأطهار عليهم السلام الأسوة الحسنة... ما من أحد منهم إلّا وله مع الصبر حكاية... وكذلك من تَبِع خطاهم أوذوا، شُرّدوا، تجرّعوا المصائب من أجل نصرة الحقّ وإقامة دين الله، ففازوا بالدرجات العُلا عند الله، والحبّ والذكر الحسن عند الناس.

- أمّ عليّ: ألا تودّين أن تكوني من المناصرين لإمامنا المنتظر عجل الله فرجه الشريف؟

- أمّ رضا: (بحبّ ولهفة): عجّل الله تعالى فرجه الشريف سيّدي ومولاي روحي له الفداء...

- أمّ عليّ: إذن اجعلي جهادكِ هو تربية أبنائكِ، وتهيئتهم ليكونوا من أنصاره، فكلّ فرد صالح هو مشروع (ناصر للإمام عجل الله فرجه الشريف)..

- أمّ حسين: ما يقوّي الصبر ويزيده عندنا هو أن نعيش الأمل.. الأمل في حياة آمنة.. يعمّها العدل والسلام ويشمل العالم كلّه، وليس فقط أمانيّ شخصيّة....

- أمّ زهراء: لو أنّ كلّ واحد منّا استشعر هذا الأمل، وعَمِل على تحقيقه، كلّاً بحسب إمكاناته.. فإنّه سيُدخل السرور على قلب أمامنا المؤمّل عجل الله فرجه الشريف..

- أمّ رضا: بقوة الله أشدّ عزمي حتى النهاية.

- الثلّة الطيّبة بصوت واحد: والله نِعْمَ المعين.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٦٦.

سِجنُنَا الجَديدُ.. مُنقِذُنا مِنَ الموتِ

إخلاص داوود/ كربلاء المقدّسة

شغلتني كثيراً معلومة علميّة لفريق من العلماء تمكّنوا من حساب وزن فيروس (كورونا) لما يقارب مليوني مصاب، حيث بلغ وزن الفيروسات التي أصابتهم "غراماً واحداً فقط"، معتمدين في ذلك على وزن الفيروسات بشكل عامّ وهي أقلّ من واحد من "مليون ترليون" من الغرام، وبتقسيم الغرام الواحد إلى مليون ترليون جزء يكون وزن الفيروس مساوٍ لجزء واحد من تلك الأجزاء.

أي لا يساوي وزن مظروف رصاصة، أمّا حجمه فيبلغ قطره حوالي "٨٠ الى ١٢٠" نانومتراً، أي أقلّ من قطر شعرة الإنسان بحوالي ألف مرّة، فسبحان الله الذي بلغ بقدرته ما يشاء.

والمفارقة هي أنّ رغم ضآلة حجم الفيروس انشلّت حركة الكرة الأرضيّة بأسرها، وأوقفت كلّ نشاطات البشرية من: الصناعة، والتجارة، المطارات، والمدارس و...الخ.

وحصلت انهيارات اقتصادية ومالية، ودخل رؤساء الدول التي تتحكّم باقتصاد العالم في خلافات ونزاعات قد تصل إلى إشعال فتيل حروب باردة أو صدامات عسكرية، وستكون أثمانها كبيرة على كلّ مَن يسكن على وجه الأرض.

وقف العلماء عاجزين في التدبير، رغم وجود القدرات الكبيرة في مجال العلوم والطبّ والتكنولوجيا، متوقّعين ضعف الفيروس وتلاشيه من تلقاء نفسه.

وعند قراءتي لهذه المعلومة دخلتُ في مرحلة تأمّل في قدرة الله تعالى القادر العظيم وحكمته التي لا يعلم خباياها سواه، ورحتُ أنقلها إلى الناس متعمّدة لأرى علامات التعجّب وملامح الخشوع، وأسمع كلمة: "سبحان الله، سبحان الله" بعد أن يعلم السامع أنّ الفيروس لا يزن سوى القليل من الغرامات.

والسؤال الذي يراود مخيّلتي: كم من الوقت سيحملون هذا التعجّب أمام هذا الإعجاز الكوني؟

وهل سيغيرهم إلى الأفضل؟

المتأمّل في حكمة الله والمتفكّر في رسالته التي وجّهها إلى العالم عن طريق هذا الوباء الكبير بضرره والوضيع بحجمه، يجعله يرجع إلى الله مهما بعدت المسافة، ويلوذ بكرمه ويتعلّق بحبال رحمته؛ ليخلّصه من الطمع والأنانيّة والركض وراء ملذّات الحياة.

فالمتفكّرون والمتأمّلون هم مَن جعلوا هذا السجن المستجد منطلقاً واسعاً وصادقاً لمراجعة النفس، وغربلة الأفكار للخروج من نمط التفكير الذي وضعوا أنفسهم فيه؛ ليتّسع ويشمل دائرة أكبر تنبّهه للعلل والتصدّعات التي أصابت الأرواح والمعايير الأخلاقية، بسبب الركض لإشباع الرغبات الدنيويّة.

تأمّلات تصرع الأنانية وتُذيب الجفاء وتطفئ الأحقاد وتُثير التساؤلات: لماذا انحرفت خطواتي بعيداً عن التقرّب إلى الله تعالى وتعثّر تقدّمي نحو أهداف صحيحة وسليمة؟ وماذا فعلتُ طوال هذه السنين في سبيل تطوير ذاتيّ أخلاقيّاً ونفسيّاً ودينيّاً؟

وهل أنا من الساعين، والمنشغلين فعلاً والمهتمّين بالارتقاء في تعاملي مع نفسي والآخرين؟

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾/(الأنعام، الآية:٤٢)، إنّنا فعلاً نحتاج إلى هذه الخلوة لاستثمارها في تجديد طاقاتنا الإيجابية، وبعد زوال سحابة (كورونا) سيشعر مَن التزم بالحجر المنزلي كمَن خرج من قعر ضيّق إلى باحة واسعة غنّاء، "فربَّ ضارّة نافعة".

يَومُ تَمَامِ النِّعمَةِ

خلود الفريجي/ بغداد

عبقٌ يتردّد في فؤاد العارفين، ولذة تهفو لها قلوب العاشقين، تحيا في حنايا الروح ذكراه، فتحيي به نفوس المخبتين، نفس المصطفى صلى الله عليه وآله قد أصبح الوليّ بأمر ربّ العالمين، في وهج تلك الظهيرة لفحت نسمات الصيف في الأرض القاحلة وجوه المجتمعين في ذلك المكان، وترقّبت العيون ورجفت القلوب، كانت السماء قبل الأرض تستعدّ لحدث عظيم، استبشرت الملائكة فقد كانت ترى في الملأ الأعلى بشائر الرحمة وآيات الهداية وتمام النعمة، واغتمّت الشياطين فقد خاب سعيها، وحفظ الرحمن دينه من كيدها، كان الربّ الرحيم يُعدّ تلك الروح الاستثنائية منذ نشأتها، طاهرة في كلّ ذرّاتها، مميّزة في كلّ جنباتها، وفي حجّة الوداع أمر نبيّه بأن يكون لمدينة علمه باب يقصده الطالبون لينهلوا منه، كلّ على قدر وعائه، وبأن يروي الظِماء قبل الرحيل، ويرشدهم إلى غدير التوحيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام مَن سقاه من غديره شربة الولاية لن يظمأ بعدها أبداً.

مَنْ مِيثَمُ زَمَانِنَا؟

شفاء طارق الشمري/ بابل

ذلك التمّار البسيط الذي ما إن تنظر إليه حتى تشعر بالودّ والاحترام، بوجهه النورانيّ وملامحه الوقرة يسير في الكوفة فجراً مبتسماً لهوائها الذي لا تُسمع فيه إلّا أصوات المصلّين والقائمين ليلهم، كان نسيم الفجر خالياً من أنفاس المنافقين، لكن يُعتصر القلب عندما يُرى قصر الإمارة الذي تعلوه أصوات الطرب وتفوح منه رائحة الخمر؛ سار مِيثم كعادته ليسقي نخلته التي لم تكن نخلته فحسب، بل هي صديقته التي ستدركه يوم شدّته.

جلس عند النخلة وأسند ظهره وبدأ يستذكر أيامه الجميلة مع معشوقه، ومناجاة ذلك البليغ في جوف الليل في الصحراء المظلمة، الذي لم ينم يوماً خوفاً من أن يكون هناك يتيم جائع؛ معشوقه لم يكن أميراً بل فقيراً، لم يكن ممّن يرتادون القصور، بل سكن بيتاً بسيطاً، وجلس على كرسيّ القضاء ليعدل، تعلّم مِيثم في المدرسة العلويّة، وكان كثيراً ما يسمع ويحفظ من كلام الأمير عليه السلام ويلقيه على المسامع.

وفي يوم ارتقى ابن زياد المنبر طاعناً في أهل البيت عليهم السلام واصفاً الحسين عليه السلام بالخارجيّ، فاعترضه مِيثم وبات يتحدّث عن مكانة العترة، فرُمي به في السجن، ولم يكن سجناً بل مكاناً للعشّاق كالمختار وغيره، فأصبح هذا السجن مأوىً وبيتاً للشيعة أعدّه ابن زياد لهم، دار حوار بين التمّار والجلّاد عمّا أخبره الإمام عليّ عليه السلام عن مقتله وصلبه على جذع نخلة.

فقتلوه وقطعوا يديه ورجليه ولسانه، وفاضت روحه الطاهرة العاشقة لله عزّ وجلّ لتلقى معشوقها في جنّة الفردوس، هكذا هي قصص العاشقين، قصّة هذا التمار قصّة عشق لا ينتهي، فقد وصل به حبّ الأمير إلى أن قالوا هذا مجنون، وختم قصته بدمه الطاهر ليُدعى بعاشق حيدر.

يا تُرى متى نكتب قصّة عشقنا مع أمير هذا الزمان؟ متى نكتب قصتنا وماذا سنكتب؟ هل كنّا مع إمامنا كمِيثم مع إمامه؟ هل سعينا لنكون مثل ميثم؟ أين مِيثم زماننا؟

الإمام عليه السلام يريدنا أن نكون ميثماً لا أن نطعن قلبه بسيوف بني أميّة قبل أن نفكّر بأن نقول: يا ليتنا كنّا معه لننصره، أو نكون مع مِيثم لنتعلّم منه، أقول اقرعوا أبواب عليّ زماننا، وكونوا له مِيثماً.

البَحرُ الزاخِرُ... الإمامُ البَاقِرُ عليه السلام

نعمت أبو زيد/ لبنان

"الباقر" لقبٌ يُعبّر عن تلك الحقيقة التي انطوت عليها ذات الإمام عليه السلام من مكنون علم ربّاني، وينمُّ عن بحرٍ زاخر ما لا يقدر أحدٌ أن يدرك كُنهه. ولقد توافرت في شخصيّته المباركة جميع الصفات الكريمة التي أهّلته لزعامة هذه الأمة. حيث تميّز هذا الإمام العظيم بمواهبه الروحيّة والعقليّة العظيمة وفضائله النفسيّة والأخلاقيّة السامية، ممّا جعل صورته صورة متميّزة عن سائر البشر، مثلما تميّز بحسبه الوضّاح بكلّ ما يمكن أن يسمو به هذا الإمام، وكان العلماء يُطأطئون رؤوسهم عند أعتاب علومه؛ لينالوا شيئاً من فتات معارفه.

كان له مواقف عظيمة في علم الكلام والتفسير والحديث والتاريخ، فقد كان عصر الإمام الباقر عليه السلام الزمن الذي تمّ فيه التقاء الحضارات وأدّى ذلك إلى طرح الكثير من المسائل الكلاميّة المعقّدة التي عجز الجميع عن الإجابة عنها فلم يبقَ إلّا الإمام الباقر عليه السلام في الميدان للتصدّي إلى تلك الأفكار والإجابة عنها بالحجّة الراسخة والبرهان القطعيّ، ثم تزييفها وإسقاطها من الأذهان.

وبما أنّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، وخاتم الكتب السماويّة فهو يحتاج إلى المزيد من العناية والحفظ حتّى على مستوى التفسير؛ لكيلا تؤوّل آياته بطريقة استغلاليّة من قبل الطواغيت، أو بيانه بأسلوب يخدم أصحاب الأهواء والترف الفكريّ، ولذا اعتصم الإمام محمّد الباقر عليه السلام كباقي آبائه وأبنائه البررة بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وتعليماً وتلاوةً؛ لتحقيق أمرين أساسيّين: أوّلاً بيان مضمون القرآن الكريم والإشارة إلى حقائقه بهدف إيصال الكنوز المعرفيّة والحُكميّة والأحكام الواقعيّة إلى الناس، إذ هو أحد المعصومين الراسخين في العلم، وثانياً صيانة الكتاب العزيز من أيدي العابثين، وإبطال زيف أفكارهم لبيان أنَّ دين الله لا يُصاب بالعقول.

وبالنسبة إلى علم الحديث فقد كان الإمام الباقر عليه السلام مع ولده الإمام الصادق عليه السلام الرائدين الأساسيين في نشر السنّة المطهّرة لكثرة ما صدر عنهما من أحاديث، ولكثرة تلاميذهما الذين تحمّلوا عنهما الروايات ونشروها حتّى بلغت الخافقين، وبحسب المتتبّع فالذي يبدو أنَّ المرويّ عن الإمام الباقر عليه السلام يقارب السبعين ألف حديث.

ومن جملة علوم الإمام الباقر عليه السلام ما يتعلّق بحكم الأنبياء السابقين عليهم السلام وسُننهم. وقد نُقل عنه الشيء الكثير من ذلك، فقد عرض عليه السلام على أصحابه ما أوحى الله به لآدم من الحكم،[1] ونقل لهم دعاء نوح عليه السلام على قومه، وحكى لهم حكم سليمان عليه السلام، وما تتضمّنه التوراة، وقد صرّح لأصحابه بأنَّ النبيّ إسماعيل عليه السلام هو أوّل مَن تكلّم بالعربيّة[2]، حيث قال عليه السلام: **"أوّل من فتق لسانه بالعربيّة المبينة إسماعيل وهو ابن عشر سنين".**[3] ولم يقتصر عليه السلام في علم التاريخ على علم الأنبياء السابقين، بل نقل الكثير من تاريخ جدّيه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

فسلامٌ عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعثُ حيّاً..

.....

(١) بحار الأنوار: ج ١١، ص ٢٩٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ج ٣، ص ١٥٩.

(٣)بحار الأنوار: ج ٣٥، ص ١٤١.

الإعلاميّةُ، أمٌّ مَعَ الكثيرِ مِنَ التَّضْحِيَةِ

إليسار يوسف الحاجّ/ لبنان

شكّل عمل المرأة خارج المنزل تحديات كبيرة لها، وقد استطاعت الكثيرات أن يحقّقن تكاملاً في مسيرتهنّ المهنيّة من جانب وفي الحفاظ على دورهنّ بوصفهنّ سيدات للبيوت، وأمّهات أمامهنّ واجب رساليّ مهمّ، ألا وهو تربية الأبناء من جانب آخر.

لكن بعض المِهَن، أخذت من المرأة حصّة كبيرة من الجهد والتعب، كونها تتطلّب متابعة دائمة ولا ترتبط بمواعيد محدّدة، وهذه المهنة هي الإعلام.

فما واقع المرأة الإعلامية الأُمّ؟ وهل استطاعت أن تؤدّي واجبها الرساليّ من دون أن تقصّر في حقّ أسرتها؟ وما المخاطر التي تحفّ بهذه المهنة على المرأة الأمّ؟

حتى الإعلاميّات أنفسهنّ يتأثّرن عند مشاهدة إحدى المراسلات في ميدان الحرب، ويتأهبنّ خوفًا عليها، ويعلمن أنّها أمّ، وأنّ حياتها ليست لها وحدها، بل لها أطفال ينتظرونها عند باب الدار.

بهذا الوصف بدأت مقالي هذا لأعبّر أولاً عن حجم الخطر الذي يُحدق بالصحافيّة الأمّ في عملها مراسلةً ميدانيّةً.

وحال الإعلاميّات اللواتي يقدّمن مادتهنّ من داخل الأستوديو لا يختلف كثيرًا عن حالها، فهنّ على مواعيد غير ثابتة في عملهنّ، سواء في غرف الأخبار، أو في البرامج، فعليهنّ دائمًا أن يكنّ في حالة جهوزية لأيّ أمر طارئ، وقد يتحوّل فجأة ليلهنّ إلى نهار.

الإعلاميّة في زمن الخبر والسرعة والأحداث هي جزء من المشهد، تعيش الضغوطات اليوميّة وتشارك في المؤتمرات، تسافر لتغطية حدث ما، وتضطرّ إلى ترك بيتها أحيانًا؛ لأنّها اختارت مهنة البحث عن المتاعب.

لكن في داخلها يضجّ شعور الأمومة فتحزن؛ لأنّها لم تتمكّن من أن تواكب طفلها في لحظات خطواته الأولى بعد المهد، ولأنّها لم تشاركه حفلة تخرّجه في المدرسة، فهي تعيش صراعًا بين مهنتها الإنسانية وبين دورها بوصفها أمّاً.

كثير من الإعلاميّات لا يستطعنَ أن يخفّفن من ساعات العمل نظرًا إلى حاجتهنّ المادية، بينما البعض منهنّ قد يتمكنّ من تخفيض ساعات العمل من أجل أداء تكليفهنّ الأساسيّ بوصفهنّ أمّهات.

فتحيّة إلى المرأة الإعلاميّة التي اختارت مهنة رساليّة، واستطاعت أن تلبّي كلّ احتياجات بيتها، وفي الوقت نفسه لم تتخلَّ عن دورها التوعويّ في المجتمع، كون هذا الدور أساسيّاً في الإسلام الذي دعا المرأة إلى المشاركة في نشر التعاليم، وفي إحقاق الحقّ، وقد يكون الحقّ كامناً في خبر صحفيّ أو في برنامج يُصيب الهدف، ويمنع التشويه؛ لتنجلي الحقيقة بيضاء ناصعة تماماً كقلب الأمّ.

سؤال

قد

يبدو غريباً،

وقد يضحك

منه البعض، أو قد يستغرب، ويتساءل ما هذا السؤال الغريب؟

عندما نطرح هذا السؤال فليس المقصود منه هو اسم الشخص واسم العائلة والقبيلة أو بطاقته الشخصيّة؛ بل السؤال له مفاهيم كثيرة يجب أن يعرفها الشخص عن نفسه ليعرف مَن هو.

أولاً: هل جلستَ يوماً مع نفسكَ واكتشفتَ شخصيّتكَ؟

بمعنى آخر هل أنتَ شخص عصبيّ، هادئ، انطوائيّ، اجتماعيّ؟

ثانياً: هل تلجأ إلى اتخاذ قرارات سريعة، أم أنّكَ تدرس الموضوع دراسة متأنّية، ومن ثمّ تأخذ القرار الذي يناسبكَ؟

ثالثاً: هل تحكم على الأشخاص من النظرة الأولى أم أنّكَ تحكم عليهم عن طريق مواقف متعدّدة؟

رابعاً: إذا سمعتَ من شخص كلاماً عن الآخرين، فهل ستذيعه على الفور أم أنّكَ تبعد نفسكَ عن الموضوع؟

خامساً: هل اكتشفتَ طبيعة انفعالاتكَ ومشاعركَ عندما تكون أمام مشكلة ما أو أمام موقف صعب؟

سادساً: هل حدّدتَ أهدافكَ في الحياة، والوسائل التي تستعين بها لتحقيقها؟

سابعاً: هل فكّرتَ في المشاكل التي قد تواجهكَ عندما تسعى إلى تحقيق أهدافكَ؟

ثامناً: ما التدابير التي وضعتها إذا ما واجهتكَ العقبات في تحقيق أهدافكَ؟

تاسعاً: هل استعنتَ بأيّ شخص له خبرة واسعة ليطلعكَ على كلّ ما يتعلّق بأهدافكَ؟

عاشراً: ما الصورة الذهنيّة التي وضعتها لنجاح مشروعكَ؟

والآن هل عرفتَ نوعيّة شخصيّتكَ؟

١- فإذا كنتَ من الأشخاص الانفعاليين؛ فعليكَ أن تُعطي نفسكَ فرصةً قبل أن تُصدر قراراتكَ وانطباعاتكَ عن الآخرين.

٢- وإذا كنتَ من الأشخاص الذين يعيشون في الحياة من غير أن يحدّدوا أهدافهم، أو يخطّطوا لمستقبلهم، فعليكَ أن تُسعفَ نفسكَ قبل أن تضيع في متاهات الحياة.

٣- وإذا كنتَ من الأشخاص الذين يفكّرون بعقولهم فقط، فتأكّد من أنّكَ سوف تخسر الكثير من السعادة في حياتكَ الاجتماعيّة والعاطفيّة.

فمن أجل أن تعرف مَن أنتَ عليكَ أن تحدّد شخصيّتكَ، وعن طريق ذلك ستعرف مَن أنتَ بالضبط.

أُطروحَةٌ لِنَيلِ العِشقِ

فاطمة فرمان/ كربلاء المقدّسة

أعكس ظمأ الفؤاد لعلّهم..
يسقون عيناً لرؤياكَ تطمح..
جئتكَ بعد الحكايات والدمع..
بروح كعرجون نخلتكَ..
أريد بركةً في الهيام..
على ضوئها أسهر الليل..
وأتأمّل الوعود التي تُرسلها الكوفة..
أتأمل جدار السجن وهو لا يدري بتلك المسافة من الحنين التي تعيشها، أتأمّل الحقّ الذي انتهى رمضانه بعيداً عنكَ..
جئتكَ يا ميثم من زمن اليتامى من دون عليّ عليه السلام!
من زمن غفا فيه الضمير في محطّات بعيدة..
يترك الورد حيرانَ في الصحاري..
خذلتنا الأمنيات وهي تتمطّى بالرمال..
جئتكَ يا ميثم طالبًا يناقش أطروحته عند مرايا شبّاك ضريحكَ..
الذي يناقش ذاته وانعكاسات أشعة الشمس التي تبثّ الوفاء..
يناقش الحقيقة الآتية: إلى أيّ مدى عرفتُ عليّاً عليه السلام؟
هل إلى هذا المدى:
(كيفَ أنتَ إذا دعاكَ دعيّ بني أمية إلى البراءة منّي؟ فيجيب: والله لا أبرأ منكَ، إذن تقتل يا ميثم وتُصلب، أصبرُ فذاكَ في الله قليل، إذن تكون معي في درجتي).
يناقش جذع النخلة، و الشمس و الدماء!
جئتكَ لأتخرج في ضريحكَ عاشقًا..
يُرسل إلى الكون ثورة الضوء..
وهو في عتمة تخشى أنياب النهار، يحدّث القيود والخنوع بلغة الفضاء..
ويهمس في الضمائر:
"حبّ عليّ تقديره الفردوس الأعلى".

فِيروسُ كُورونا وَأَثَرُهُ في الوَعيِ الصِّحي

الدكتورة ليلى شمس الدين/ أستاذة جامعية

حاورتها سوسن بداح خيامي/ لبنان

يتّفق علماء الاجتماع على أنّ الأزمات هي بحدّ ذاتها فرص للتعلّم لما لها من أثر إيجابيّ في المناعة النفسيّة والمجتمعيّة، وهذا يقع على عاتق الأفراد وقدرتهم على تحمّل المسؤولية، من هنا فإنّ الانتشار المؤسف لفيروس كورونا شكّل قلقاً لجميع الناس في العالم كافة، فجاءت التدابير سريعة وفجائية وعلى مراحل، فارضة على الناس الالتزام بها، ونحن بوصفنا متلقّين أصبحنا في دائرة الخطر والمخاوف من حجم الانتشار السريع لهذا الوباء والازدياد بأعداد المصابين والوفيات من جميع الأعمار، وأصبحت حملات التوعية تركّز على أهمية المناعة للجسم عبر ضخّ إرشادات تقوية المناعة، وتحذير الأشخاص الأكثر عرضة للمرض مثل كبار السنّ، مثلما أسهم الحجر الصحيّ المقنّن في ضمن تعليمات محدّدة في تفادي التقاط العدوى، ومن ثمّ الانتشار، وأسهمت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بنسبة كبيرة عبر بثّ التوعية واستضافة خبراء موثوق بهم ومتخصّصين بعلم الأمراض الجرثومية والأبحاث الفيروسية والمواكبين لنتائج الدراسات التي تطلقها (منظمة الصحّة العالميّة)، حيث أسهمت بنقل تعليمات المنظمات الدوليّة والوزارات والإدارات الحكوميّة، وأيضاً اللجان التطوعية الموجودة بكثرة في مناطقنا العربيّة وفي العالم، ومن أهمّ هذه الإرشادات التي نشرتها هو التباعد الاجتماعيّ، ومدى خطورة الاختلاط، والتأكيد على أهميّة الاهتمام بالنظافة الشخصيّة والتعقيم ونظافة الغذاء وكلّ ما يتعلّق بمحاربة هذا الوباء والوقاية منه، وأثبتت الدراسات أنّ حملات التوعية تُحدث تغييراً في أنماط حياة الناس وسلوكهم، وتكون أكثر فاعلية إذا تماشت مع الخدمات والتدخّلات المجتمعية التي تخدم الثقافة الصحيّة، وأيضاً كلّما كانت الحملات التوعوية ناجحة وفعّالة بمحتوياتها أسهمت بجذب انتباه الجمهور المستهدف ومن ثمّ إيصال الرسائل سيكون أسرع.

من ناحية أخرى إنّ تفشي الوباء يمرّ بخمس مراحل: **المرحلة الأولى** هي تسبّب الذعر كصدمة أولية، **والمرحلة الثانية** الدخول في مرحلة الأمان ومواجهة الوضع؛ لأنّ الدفاعات لدينا أقلّ ونحاول ترتيب أمورنا المستجدة إلى أن ننتقل إلى **المرحلة الثالثة**، وهنا نندمج مع الحياة الطبيعية في محاولة توازن بين متطلّبات الحياة، وفي **المرحلة الرابعة** يأتي التنبّه للأفكار الجديدة التي وُلدت خلال مرحلة الاضطراب، وفي **المرحلة الخامسة** تكون نهاية المسار، وهي مجموعة الأفكار التي تكوّنت في أذهاننا بشأن المرض وكيفية ترتيب حياتنا، وهذا يبيّن نسبة الوعي التي حقّقها الفرد والوقاية الصحّية والنفسيّة، وتحقّق الثقافة الاجتماعية بخصوص الوباء، من هنا يقع على عاتق الدول مسؤوليّة وضع أسس لتغيير السلوك على المدى الطويل، وهذا ما نحتاجه في أثناء وضع استراتيجيات طويلة الأجل بمراعاة المعايير الاجتماعية والسلوكية الفردية، ونحن الآن نمرّ بمرحلة حسّاسة فما عادت الناس مهتمّة كثيراً بالوباء وتبعاته؛ لأنّه يؤثر في حياتهم بشكل مباشر خاصة أنّه يسبب الوفاة في بعض الحالات، لهذا نحن في مرحلة مهمّة لكي نعمل بسياسة متكاملة وبخطّة استراتيجية لكي نثبت في عقول الناس الذين نتوجه لهم وفي نفوسهم وأنماط حياتهم بالتغيير المناسب مع الاحتياجات والأطر الزمنية المطلوبة للتغيير.

الصِّحَّةُ النَّفسِيَّةُ وَالأُسرَةُ

دعاء ضياء/ تدريسيّة بجامعة كربلاء

إنّ الأسرة هي اللبنة الأساسيّة التي تقوم عليها سلامة المجتمع ككلّ، ومن هذا المنطلق حظيت باهتمام المفكّرين من جميع الثقافات، فكلّما كانت الأسرة على قدر كبير من الاستقامة والتماسك، صلحت شؤون المجتمع واستقام، إلّا أنّه في الآونة الأخيرة طالت مجتمعاتنا العربية والإسلامية بعض مواطن الضعف في الروابط الأسرية، فلا يمكننا أن نقضي على مشاكل المجتمع ما لم نعمل على حلّ مشاكل الأسرة وحمايتها من التفكّك، إذ إنّ صلاح الأسرة هو صلاح المجتمع، وللصحّة النفسيّة المجتمعيّة أهميّة بالغة لأنّها تؤثر تأثيراً مباشراً في صحّة الفرد النفسيّة، ومن ثمّ صحّة أسرته ومجتمعه، وتشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

عند توافر مقوّمات الجوّ الصحّي في البيت الذي تسوده السعادة والحرية والتجانس في العلاقات الأسرية، وكذلك المدرسة التي تعمل على احترام الطالب، وتزويده بالمعلومات والمهارات بما يلائم قابلياته وقدراته ويطوّرها، وبالنسبة إلى جوّ العمل وما يوفّره من تكافؤ الفرص مع توافر النظام، كلّها عوامل تؤثر في توافق الفرد في هذه البيئات.

وهناك حاجتان أساسيتان يجب توافرهما في الأسرة والمجتمع لنصل إلى حالة الاستقرار النفسيّ لأفراده وهما:.

أ- الشعور بالطمأنينة: ويمكن توافرها عن طريق الحبّ والألفة بين الفرد وذويه عن طريق العلاقات الأسرية المبنيّة على أساس الثقة والتعاون والتفاهم منذ مرحلة الطفولة التي تُعدّ الأساس الذي تُبنى عليه العلاقات الاجتماعية عند الكبر.

ب- الحاجة إلى الشعور بالأهميّة: إشباع هذه الحاجة يؤدّي إلى الكفاية، وتماسك الشخصيّة الفرديّة خاصّة في مرحلة الطفولة، ويكون للوالدين دور أساسيّ ومهمّ في تعزيز هذا الجانب عن طريق إظهار الاهتمام والعناية وتقديم الدعم والتشجيع ومكافأة الطفل على الأعمال الجيّدة التي يقوم بها، وهذا يساعد على تعزيز السلوك الجيّد وتحسين قابلياته على التكيّف والتوافق لمواجهة مختلف المواقف عند الكبر.

إنّ الوقاية من الأمراض النفسيّة تعتمد على تجنّب الأسباب التي اُفترضت بوصفها عوامل مسبّبة للمرض النفسيّ، فمثلاً الذين يرونَ المرض النفسي ما هو إلّا نتيجة لتعلّم عادات سيئة، يجدون الوقاية منه هي بالتركيز على تربية الطفل على عادات صحيحة وسليمة، وبصورة عامّة فإنّ مفهوم الوقاية يعني الحفاظ على الصحّة النفسيّة ومراعاة النمو السليم.

مثلما تؤثّر التربية المدرسيّة بشكل كبير في صحّة التنمية النفسيّة للطفل، حيث تؤدّي مجالس الآباء والمعلّمين دوراً كبيراً في تصحيح مسار شخصيّة الطفل إذا تمّت بشكل تربويّ صحيح، و بأسلوب جيّد في التنمية النفسيّة مثلما أنّها تؤثّر في النموّ النفسيّ (السويّ وغير السويّ) للطفل في تكوين شخصيّته، إضافة إلى أنّ الأسرة السعيدة تعدّ بيئة نفسيّة صحيّة للنمو، وتؤدّي إلى سعادة الطفل، أمّا الأسرة المضطربة فتعدّ بيئة نفسيّة سيّئة للنمو، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية، والاضطرابات النفسيّة والاجتماعية ومن ثمّ ينتهي ذلك إلى عدم انتظام شخصيّة الطفل، وتدهورها التدريجيّ؛ لذا تعدّ الأسرة واحدة من المقوّمات الأساسية المهمّة في عملية تكوين الشخصية المتكاملة، وإعداد إنسان سوي نفسياً قادر على تحمّل المسؤولية الاجتماعية.

نَحّولٌ وَزَهْرَةُ البَنَفْسَجِ

رحاب البهادلي/ بغداد

أشرق الصبح الجميل وبدأت خيوط الشمس الدافئة تمشّط أفنان الغابة، خرج نحّول كعادته يقضي الساعات وهو يتنقّل بين الأزهار، يجمع منها الرحيق، لينتج منه العسل، وفي أثناء تنقّله بين الأزهار جرت بينه وبين زهرة البنفسج محاورة طويلة وجدال حادّ، مفادها أنّ زهرة البنفسج تتعالى وتتكبّر على نحّول وزملائه، بأنّ لها الفضل الأكبر بصناعة العسل فتقول: الفضل كلّهُ يعود إلينا نحن، للأزهار، فلولا الرحيق ما صنع النحل العسل، لكن نحّول قال لها غاضبًا: إنّ الجهد لنا نحن معاشر النحل، نحن مَن نتعب طوال النهار لكي نجمع الرحيق ونحوّلهُ إلى عسل مصفّى، أمّا أنتنّ يا معشر الأزهار كُلّ ما تفعلنهُ أنّكنّ تستيقظن صباحاً وتنشرنَ العطر، أمّا نحن فنبحث طوال النهار، ونعمل بجدّ ونظام، ونأخذ الرحيق ونحوّله عسلاً، وبينما الاثنان يتجادلان مرّت بقربهما فراشة الغابة وسمعت كلامهما، فوقفت تنظر إليهما وتضحك، استغرب نحّول والزهرة من فعل الفراشة، وصارا يسألانها: لمَ تضحكين أيتها الفراشة؟

قالت لهم الفراشة: إنّني أضحك على هذا الجدال؛ لأنّهُ من دون فائدة، فأنّكِ تعلمين يا زهرة البنفسج لولا النحل لما تلاقحت الأزهار وأزهرت، وأنتَ تعلم يا نحّول لولا الأزهار ورحيقها لما كان هنالك عسل، فإنّكما طرفان في هذه الصناعة، فلا تتجادلا من دون فائدة وجدّا بعملكما بدلاً من هذا الجدال، وتصالحا يا أصدقائي وأعملا بحبّ وتفانٍ ولا تكونا متفاخريْن.

التفت الاثنان إلى الفراشة، وإلى ما قالته بحقّهما، فوجداها محقّة، وإنّهما قد أخطآ بحقّ صداقتهم؛ لأنّه لولا وجودهما كلاهما لما كان هنالك عسل، وأنّهما يكمّلان بعضهما البعض، ولا يجب أن يتفاخر أحدهما على الآخر، وبهذا عرفنا يا أصدقائي أنّ العمل الجماعي ينجح ويُنتج العسل، ويجب أن لا ننكر جهود الآخرين.

الشَّكرلَمه

إعداد: سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

المكونات:

- كوبان من الطحين.
- كوب ونصف سكّر.
- كوب دهن.
- هيل أو ماء ورد.
- لوز للتجميل.

طريقة العمل:

١. يُخفق الدهن والسكّر جيداً حتى يبيّض لونه ويفضّل طحنُ السكّر قليلاً.

٢. يُنخل الطحين ويُضاف تدريجياً إلى المزيج حتى تتكوّن عجينة هشّة، وتُعمل منها أقراص بحسب الرغبة، ثم تُصفّ في صينيّة مبطّنة بورق أسمر، وتجمّل بقطع اللوز المقشّر، ثمّ تُشوى في فرن معتدل الحرارة حتى تنضج.

٣.ملاحظة: يمكن إضافة بياض بيضتين إلى مزيج السكّر والدهن.

مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ عليه السلام... سَفيرُ الشَّهَادَةِ

فاطمة النعماني/ كربلاء المقدّسة

داعية الحسين عليه السلام وسفيره إلى العراق هو رجل علم ومعرفة إلهيّة، وحكمة وأخلاق وبلاغة وأدب وشجاعة وفروسيّة ومآثر جمّة، تحلّى بالفضائل وتربّى في ذلك البيت المنيع، فإلى أيّ ناحية من نواحي هذا البيت نتوجّه لا يقع نظرنا إلّا على عملاق في العلم، أو مقتدىً في الأخلاق أو زعيم في الدين أو بطل في الشجاعة أو إمام في البلاغة أو مقنّن في السياسة الإلهيّة.

لم يكن اختيار الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام لمَهمّة السفارة إلى الكوفة مدفوعاً بدافع الانحياز، أو التعصّب، أو العاطفة، إنّما علماً منه بكفاءة مسلم بن عقيل عليه السلام وأهليّته التامّة لتلك المهمّة، وإنّه جدير أن يكون مندوباً عنه في مهمّة شاء الله أن تصبح قضية إنقاذ الدين والأمة، وأن تكون مشعلاً ينير طريق الأجيال، لذلك وسمه في رسالته إلى أهل الكوفة بـ **"أخي وثقتي وابن عمّي مسلم بن عقيل"**[1].

استجاب مسلم عليه السلام للمهمّة التي أوكلت إليه بنفس راضية مطمئنّة، ووصل عدد المبايعين لمسلم إلى ثمانية عشر ألفاً في أغلب الروايات، ولكن حينما استخدم معهم ابن زياد سياسة الترهيب والترغيب وحبس عدداً كبيراً من أنصاره الخُلّص بقي مسلم وحيداً.

فمشى في أزقة الكوفة إلى أن وصل إلى دار امرأة موالية لآل البيت عليهم السلام يُقال لها (طوعة) حيث استضافته في بيتها، لكن يد الغدر طالته بوشاية فحوصر مسلم، وقاتل قتال الأبطال، وقَتل منهم مقتلاً كثيراً، ولكنّهم بالمكر والخديعة استطاعوا أن يقتادوه إلى ابن زياد، وعندها أمر برميه من سطح دار الإمارة.

وقد أكّدت الروايات التاريخية على أنّ مسلماً عليه السلام كان أول شهيد من بني هاشم، يُقتل ويمثّل بجثمانه الشريف على مرأى ومسمع من المسلمين،[2] من دون أن يحرّكوا ساكناً، وهو أول شهيد حُمِل رأسه إلى الشام، ليتصدّر ركب قافلة نينوى تاركاً خلفه إرثاً من ذهب، تحكي به الأجيال قصّة ذلك المجاهد المجالد الذي لبّى نداء إمام زمانه، وحمل لواء الحرّية، ومضى إلى ربّه شهيداً محتسباً، فسلام عليه يوم وُلِد ويوم استُشهد، ويوم يبعث حيّاً.

.....

(١) مسلم بن عقيل دراسة تاريخية: ص٢٦٦.

(٢) المصدر السابق: ص٢٧٩.

الحَاكِمُ العَادِلُ أَساسُ الدَّوْلَةِ الفَاضِلَةِ

فاطمة صالح/ كربلاء المقدّسة

واجهت الرسالة الإسلامية الكثير من التحدّيات حتى أبصرت النور، وأصبحت كالضياء الباسط نوره على كلّ شيء، وكان النبيّ محمّدﷺ من أولي العزم الماضين في إتمام رسالتهم السماويّة المطيعين لله في كلّ ما أمرهم به، وبعد انتصار الضياء على الظلم الذي كان قابعاً على كلّ شيء، كان هنالك تحدٍّ أخير على رسولنا الكريم أن يتمّه لتكتمل رسالته السماويّة، ألا وهي أن يختار من بعده قائداً مكتمل الصفات ليقود أمّة حديثة العهد بتطبيق القوانين الإلهيّة من العدل والمساواة ونصرة الضعيف وتحرير الإنسان من العبوديّة والجشع، واختار الله ﷻ لهذا المنصب إمام الزهّاد والنسّاك والعبّاد عليّاً عليه السلام وأمر ﷻ رسولنا الكريمﷺ بتبليغ المؤمنين والمسلمين في حجّة الوداع بهذا الأمر الإلهيّ بتنصيب عليّ عليه السلام من بعده، وبايع المسلمون عليّاً عليه السلام مباركين ومهنّئين له المكانة والمنزلة الإلهيّة، لكن ما حدث بعد وفاة الرسولﷺ كان عكس ذلك تماماً، إذ ظهرت الأحقاد والأطماع، وسعى مَن سعى إلى إبعاده عمّا أراده الله له أن يكون، فلم تسلّم الخلافة إلى خير ممثّل للضمير الإنساني والإرادة الحرّة، والمثال الحقيقيّ للدولة الإسلامية إمام الحقّ، فكانت أول صدمة للعدل، وانهيار للخير، وانحطاط للقِيم، واندثار للحقيقة.

هي الأولى ولعلّها أشدّ لطمة على جبين الحقّ وأهله.

فالحقّ، مثلما بدأ، ويبتدئ كلّ يوم، لا يكفيه أن يكون حقّاً ليسود، لا حتى أن تلحقه القوة، فالقوة لا تعبأ بالحقّ، بل بالقوة وحدها، وساد الشرّ وملك، واستبيح الحقّ وأهله وأئمته، وانفكّ مفهوم الحقّ وأصبح هلامياً، فانتزاع الخلافة من عليّ عليه السلام وعدم تلبية الأمر الإلهي في تلك المدّة هي بمثابة قلقنا نحن الآن، قلقنا الوجوديّ، القلق من الانفصال البارز للحقّ عن القوة، الخوف من فقد الصلة بالحقّ والقلق من عدم النصرة، وعدم الردّ، وعدم ردع المجرمين.

فعدم تولّي الإمام عليّ عليه السلام الخلافة بعدما بويع علناً في يوم الغدير تؤكد يوماً بعد يوم أنّ أيّ سبيل للخلاص بالحقّ غير مصحوب بالقوة، هو عبث لا طائل من ورائه، فيجب أن تكون لنا عبرة من تأريخنا حين نصب حكّام الكفر والحيلة أمثال معاوية ويزيد ليسلبوا من الناس كرامتهم وحقوقهم الإنسانية، وليعيشوا مترفين هم وحاشيتهم على حساب المستضعفين من الناس.

ذِكْرَياتي في جَنَّتِكَ

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

أمشي، ويتّسع الشوق في خطواتي الباهتة التي تستنشق ذكراكَ العطريّة، وقداستكَ الفريدة..

وتستنطق تحنانكَ الرويّ.. وأحفرُ دقّات قلبي المتساوية على طريق الوصال..

قالوا لي: أزيحي عن كاهلك وعثاء السفر، ثمّ اذهبي إلى الزيارة..!

أنّى لي بذلك! ولا راحة للمحبّ إلّا باكتحال عينيه بلقاء المحبوب؟!

سرتُ على حرارة اللهفة بعد تجرّدي ممّا سوى الصعود إلى وصالكَ الذي هو أمنيةٌ عسجديَّةٌ يتوق لها الفؤاد..

الشوق في تصاعد.. وخلايا الروح لهفى للقائكَ، والغرق في لُجَج الحنين والذكريات، والنور الحاني الذي يتخلّل مسامات العالمين..

أبو الفضل عليه السلام يفتح لي باباً من الحنان اللامتناهي، يغسلني بالطهر المتلألئ من كفَّين أينعتا زهرًا في يوم عرس الدماء السائلات.. رعاني من دون كفّين!.. بل امتدَّت أغصانٌ مورقةٌ من أطياف الجنّة، تهدهد الطفلة التي تسكنني.. فبسطتُ عنده درانيك مناجاتي، وغرستُ على الأعتاب تذكاراً من دعاءٍ وصلاة..

ثم أخذتني خطواتي اللهفى إليكَ، يا أملي وكلَّ أمنياتي..

التقت عيناي بفردوسكَ المقدّس.. فأخذني نوركَ المضمّخ بالمسك إلى عوالم يوسفيّة العبق..

فيها أرى كلّ كربلاء.. وقبلة الروح أنتَ.. والحياة أنتَ.. وكلّ تفاصيل الجمال أنتَ، يا من قُتلتَ لكي نحيا.. أحيِنا من جديد بمعرفتكَ..

بمعرفةٍ خالصة تنبت في قلوبنا سبع سنابل من الكمالات، في كلّ سنبلةٍ مائة حبّة، والله يضاعف لمَن يشاء..

أسندتُ رأسي إلى جدار المعرفة حيث أراكَ.. مددتُ يدي حتى لامس التحنان أصابعي، فتساقطت عن أطرافها جمانات المشاعر حروفًا مموسقة معجونة بالذكرى المفجعة التي لا تبرد أبدًا.. انسلخت من قيد السطور، واستحالت خارطة تساقط على الروح ذهبًا جنياً..

و(دعاء عرفة) في حضرتكَ اتساع الجنّة في رئتي، تعبق كلماته السامية، وحروفه المضيئة بعطركَ الأبهج..

تَسَالي لُغْزِ الإشَارَاتِ

آلاء محمّد حسين الخفّاف/ كربلاء المقدّسة

كلّه إشارات.. مضمون الكتاب..
كلّها إشارات.. أحداث الحياة..
لا صدفة لوجودنا..
بل حكمة في أحداث حياتنا..
لغز حكمة الأحداث..
تسالي العقل.. النفس.. الروح أن تكشف
ألغازها وتحزر إشارات رسائلها
لاشكّ وأنت تقرأ كتاباً ما، ستفهم إشارات
كاتبه..
لتعي حكمة ظواهر خلقه.. جناح التحليق..
غاص فيها! أيّ لذة فيها؟
بسم الله.. الحمد لله..
اهدنا الصراط.. ولا الضالّين..
ولم يكن له كفوًا أحد..
سبحان ربّي العظيم.. سبحان ربّي الأعلى..
سبحان الله..
وقفَ بين يديه..
قدّم بطاقته الشخصية..
الله أكبر... لا إله إلا الله...
اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد

قيل له: اخلع نعليكَ إنّكَ في الزمن
المقدّس....
إنّي موالٍ لمَن والاهم، وعدوّ لمَن عاداهم....
لم تكن ثقيلة تلك اللحظات....
تمّت بسرعة!
ما الذي يُفسد ويُثقل حياتنا؟
الآخرون؟.. طبيعة الحياة من حولنا؟.. ثُقل
الكاهل عند ضيق الأمور؟
عند ذلك كلّه؟
في تلك اللحظات..
غادر كلّ ذلك ..
توضّأ أو صعيدًا طيبًا فتيمّمْ..
وانزع نعليكَ..
سبحان ربّي الأعلى وبحمده..
لطالما سُلبنا الراحة..
وعند الوقت المقدّس انتقينا من ثمين الزمن
لحظات بصيص الحقيقة..
فعانقت الروح النفس بالسكينة..
إنّه هو..
افعل بنا ما أنتَ أهله، ولا تفعل بنا ما نحن
أهله..
نظرة مختلفة إلى الحياة..
الآن تحديدًا نحن نُختبر..
كلّ شيء للاختبار..
كلّ ما أُعطيناه وسُلبناه فهو اختبار..
كم نملك من الحياة؟
وما علامات الحياة؟
أولاً أن تكون حيًا ومن ثمّ تعيش؟!
وما أنتَ بمُسمع مَن في القبور..
لكنّه يمشي.. يتنفّس.. يتحرّك؟!
أما ترى أنّه في القبر..
في قبر؟!
إنّه لم يذق رشفة الحياة..
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾/ (الأنفال، الآية: ٢٤)،
هذه هي رشفة الحياة.
ومن هنا تُبعث الحياة..
متى صرتَ حيًا؟
وفي أيّ مراتب الحياة أنتَ؟

وَيَبقَى التَّسَاؤُلُ..

خديجة عبد النبيّ

أتساءلُ..
أَوَ هل يضيع موج البحر في البحر؟!
هل للأغصان من عروق؟
ومَن الذي ينجرح أولًا إذا ما حدث الكسر..
الجذع أم الشجرة؟!
هل للنجمات من أحاديث؟ أو هل يسمع القمر حديث جاراته؟ وبأيّ لغة يتواصلنَ مع بعضهنّ البعض؟ بلغة الضوء أم بلغة التخاطر؟..
أيّ الأزرقيْن هو الأعمق؟ البحر أم السماء؟..
كيف تُبلّلنا نوتة موسيقيّة، وتذوي بنا بصمت؟..
وكيف صارت الأسطر متاريس نختبئ خلفها، فتسقط من بين أصابعنا الكثير من الأجنحة، والتلويحات الأخيرة، ثمّ تغيب كنهاية الضوء في الضوء..
لماذا تخطفنا اللوحات الصامتة؟
والقناديل القديمة والبُسُط العتيقة؟ ويأسرنا خيلاء الأحصنة؟
نحن أصحاب الضفاف الأخرى.. نحمل في حقائبنا الكثير من الغيوم المتكوّمة، المهووسون بانحناءة الخطّ، ولطخة اللون.. غريبون ربّما كدمية هادئة على الرفّ بعينين من المرايا..
دائمًا ما أمتلكُ تعريفاتي الخاصّة..
الأمل: اختراع الفرح عند الضرورة..
الخيبة: أن يخنق أصيص الزهر زهرته..
الألم اللاذع: الدموع الهادئة..
الامتحان: أن يُركّب فيكَ قلب الشاعر، وتعيش ببأس المقاتلين..
الشرود: القمر وهو يدير ظهره لنا دائمًا..
الحكايات الضائعة: الدموع الجافّة على ياقات جُثث الجنود..
الحياة: فقاعة صابون..
الوحدة: إصبع بيانو مكسور..
الإيمان: قشعريرة العجائز عند ذكر القدّيسين..
التنهيدة: الروح إذا دمعت..
الوجع في القلب: شرخ في جدار..
الصمت: قاع المحيط..
المنفى: القرويّ الذي حالفه الحظّ للدراسة في إحدى المدن، فعاد إلى قريته بعد سنين، فلم يستطع التأقلم مع أهلها، ولا العودة إلى المدينة البعيدة..
ضوء القمر: مرايا متكسّرة..
ما أكتبه: أسرار منقوشة على شذرة فيروز لخاتم مُذهّب داخل صندوق عتيق لجدّة!
الروح: مصدر الضوء من الضوء..
الرُقيّ: باقة زهر منحنية على قبر..
الغربة: ريشة طاووس تزيّن طاولة في مقهى..
الغضب: ماردٌ وقد تحرّر من قمقمه بالخطأ..
فوات الأوان: تبادل جثث الأسرى..
القُبح: آيات تُتلى بصوت إرهابيّ..
الوحشة: غرفة مغلقة غادرها عزيز..
العفّة: عنفوان اللؤلؤ في قاع بحر..
الليل: أنت بدون أقنعة..
أنت: جملة موسيقيّة كُتبت في زمان ومكان بعيدين، ستُعزف مرّة واحدة، ثمّ ستعود إلى حقول الشمس من حيث أتت..
الخُبث: لا يرشّون الملح على جراحكَ بل في عينيكَ..

تَوَاعِجُ المَسَاءِ

زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة

عند المساء منارتا سامراء تبدوان كتوأمين زيّنتا السماء
ليتوارى بنورهما شقاء الظلام
ويسدل من شفاه الغيم ستائر السكون والطمأنينة على شهقات البعد
وزفرات العناء
والقلب يرتجف ويُقبل على وجل، ينثر نبضاته تحت قبّة الكرام على استحياء بعد أن أضاع من العمر عمراً وحطّم من الحلم دهراً
عاد القلب من جديد ينبض مع رحيق الحياة بعد أن ظننّا أنّه غاب
عاد يبحث عن دفء الحنين بعد أن مزّقته دموعه الموجعات
جاء المساء وليله المفتون بصوت تكبير المآذن وتلألؤ الذهب في القبّة الشمّاء
فتترجّل كلّ الحقائق تشقّ العتمة
وتهفو الروح في رحاب القداسة لتقيم طقوسها العباديّة وتبوح بما خبّأت من عتاب
تنشد الهداية في حضرة الأطهار، تبحث عن مصيرها بعد أن تاهتْ بصيرتها في الطريق ليأتي اليقين الناصع ويترعرع فيشلّ أركان التردّد
ويغرب عن المخيّلة شبح الرياء الأسود، ترتقب بلهفة أيام الفرح
تأمل أن تُخبر العالَمين عن عشق بريقه في عيون الزاهدين يهمس خافتاً للسامعين بحديث يسكن جوارحنا، يتعهّد على أرضنا أنّنا لن نخوض حديث اللّاهين
يخرجنا من الزمن الجديد، والأمل السعيد
تعلم أنّ وجودهم كالنور يناغم ذرّاتنا البلورية كالسحر، يأخذ بالألباب لا الريح العاتية تصدّه وفكّ طلاسم حبّهم محال
سامراء
حين أكتبُ عنك تطلّ البراعم من الحروف، وتتدلّى عناقيد الكرز من الكلمات
فتُصبح السطور أقماراً مضاءة بذكر العسكريّين عليهما السلام
سامراء حين أكتبُ إليكِ
يُصبح اسمكِ نشيداً وطنياً للطيور والعصافير التي تحطّ على أشجار الحكايات
يصبح مرقداك ملاذاً للأمانيّ الشاردات، وتهدأ الزلازل في النفوس الحائرة
تهدأ براكين الحقد الثائرات، وتعود سُفن الأمان الضائعات
فتضاريسكِ يا مدينتي المقدّسة الآن هي المرافئ والمنارات
على عتباتكِ زرعنا بذوراً تُنبت رجالاً يُسقطون من جيوبهم الهزيمة في سجودهم
ويُعلنون الانتصار عند القيام
حين أكتبُ إليكِ يعود كلّ شيء إلى سجيّته الأولى
يعود العمر سخيّاً يدنو من حقول الاشتياق
تعود كلّ الفصول ربيعيّة، وقطوف الأمل فيها دانية
وسواقي الحبّ فيها جارية، تجعلني أطير، وأشقّ طريقي غير مبالية
إلى السماء، أقطف منها نجوماً، أنظمها عقداً ألفّه حولي
معاذ الله لستُ مزهوّة بنفسي، ولا تستهويني دنيا فانية
ولكنّما هي عين الرضا، هي شكر الله على أقداره، على ألطافه، وأياديه الحانية
حين أكتبُ تلك الكلمات لكِ
هي كلمات أتقوّى بها، هي زادي عندما يحينُ الرحيل إلى الدار الباقية

turnitin

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مَكْتَبَةُ العَتَبَةِ العَبّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

خِدْمَةُ مَعرِفَةِ نِسبَةِ الاستِلَالِ

هذه الخدمة مقدّمة من مكتبة العتبة العبّاسية بصورة مجّانية؛ ليستفيد منها الباحثون في معرفة نسبة الاستلال في بحوثهم عن طريق برنامج (turnitin) المعتمد من قِبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقيّة.

المستفيدون من خدمة الاستلال هم:

١- طلّاب الدراسات العليا في الجامعات العراقيّة حصراً، (مطلوب مستمسك لإثبات استمراره في الدراسة).

٢- المتقدّمون على الترقية العلميّة حصراً للعراقيّين فقط، (أساتذة جامعات، موظّفين.....)

الهويّة الوظيفية نافذة المفعول مطلوبة.

٣- يُتاح لكلّ باحث الاستفادة من الخدمة مرّة واحدة في الأسبوع.

يُهمل الطلب لأحد الأسباب الآتية:

١- مخالفة أيٍّ من تعليمات ملء الاستمارة أو شروطها.

٢- إذا كان نصّ البحث مشفّراً (النص المقروء يختلف عن النصّ الحقيقيّ)

٣- إرسال بحث، رسالة، أطروحة منشورة مسبقاً.

تأكّدوا من ملء الاستمارة بشكل دقيق لضمان الاستفادة من الخدمة، وسيتمّ إرسال تقرير الاستلال الخاصّ ببحثكم عبر بريدكم الإلكترونيّ.

نتيجة الزخم الحاصل على الخدمة قد يتأخّر التقرير كحدّ أقصى (٧) أيام، راجين تفهّمكم الأمر.

للتواصل والاستفسار الرجاء التواصل معنا عبر الآتي:

elibrary@alkafeel.net

٠٠٩٦٤٧٨٠٦٠٨٨٨٩٩

ملاحظة: قد يصلكَ تقرير الاستلال على البريد الوارد، الرسائل المزعجة، الإعلانات الترويجيّة، المنصّات الاجتماعيّة.